المجتمع

جريدة أسبوعية إسلامية

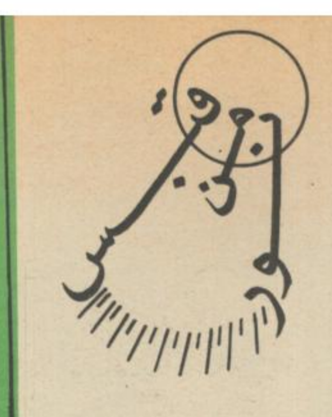
العدد ٢٢٠
١٦ رمضان ١٣٩٤
١ اكتوبر ١٩٧٤

العمال والإستغلال السيا...



بسم الله الرحمن الرحيم

« ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة »
صدق الله العظيم





جريدة إسلامية أسبوعية

تصدرها:
جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

العنوان:
شارع المغرب - الروضة
الكويت

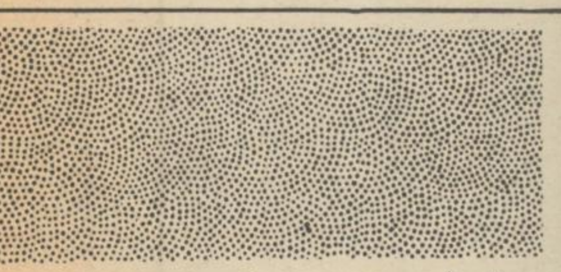
ت/٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

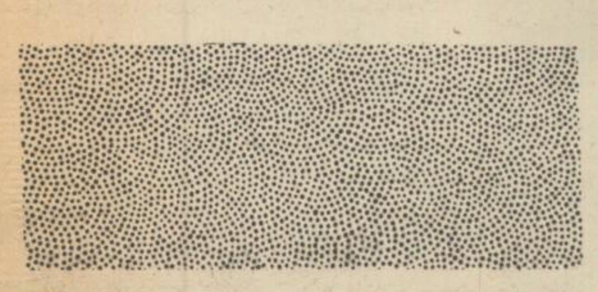
الإشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥ دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية ; مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

اقرأ هذا الاسبوع





العمال في الكويت .. والاستغلال السياسي

إنصاف العمال أقوى ضمان ضد الابتزاز الشيوعي

نتخذ مسألة عمال شركة «الكونكو» — الذين بدءوا اضرابهم منذ يوم ١٨ —٩—١٩٧٤ — نتخذهذه المسألةمدخلا للحديث عن هذا الموضوع المتشعب الشائك .

ذلك ان قضية العمال في هذا البلد برزت الى السطح في شكل اضرابات واعتصامات . ونزاعات بين العمال واصحاب العمل .

وفي هذه الكلمة يدور الحديث حول محورين

- مطالب العمال
- الاستغلال السياسي

لقد اقتضى التنظيم الحديث لعلاقات الانتاج أن تقوم نقابات مطلبية تطالب بحقوقها بشكل جماعي .. ومن هذه الحقوق .. الضمانات الاجتماعية .. والاجور وساعات العمل

ولا نخفى غبطتنا بالانجازات التي حققها العمال من اجل تحسين مستواهم فالمسلم يسر حين يرى انسانا قد تمتع بحقه الذى قرره الله له . وحين يرى المظالم تختفى من الارض

ولقد وقع العمال في تاريخهم بين نارين

نار الظلم الراسمالي

ونار الاستغلال الشيوعي

لقد كان الراسماليون يشغلون العمال ويمتصون عرقهم . وفي نفس الوقت يجورون عليهم جورا لا يطاق ولم يكد العمال يتحررون من الظلم الراسمالي حتى وقعوا فريسة للخداع والاستغلال الشيوعي .

الاحزاب الشيوعية والحركات اليسارية استغلت النقابات العمالية . من اجل تحقيق مكاسب سياسية لا علاقة لها بأحوال العمال .

في الكويت

والكويت لا ينفصل عما يجرى في العالم

اننا نؤيد بقوة وحزم المطالب العادلة للعمال . وفي نفس الوقت نرمض بقوة وحزم الاستغلال السياسي اليساري للعمال .

ان الكويت مقبل على مرحلة تصنيع واسعة النطاق .. ومعنى ذلك أن احجام العمال ستتزايد وتتوسع .

وما لم توضع ضمانات عادلة وقوية تضبط هذه القضية فان استقرار الكويت مهدد بقلاقل لا اخر لها .

وهنا نقترح حلولا لعلها تجدى وتفيد

١ — حصر الكفاح النقابي في المطالب المهنية فحسب . وحمايتها من التدخل السياسي الحزبي .

اى مصلحة لعمال الكويت في ان يقفوا كما حدث مع الشيوعيين الاندونيسيين ومع الشيوعي السوداني الشفيع احمد الشيخ — وهو شيوعي محترف اوكلت اليه مهمة استغلال الطبقة العاملة —

ان النقابات العمالية اصبحت واجهات يندس تحتها اليساريون الذين لم يسمح لهم بقيام حزب فاتخذوا من النقابات العمالية احزابا .

٢ — ان ينشغل العمال بتطوير المهنة وزيادة الانتاج كما وتحسينه نوعا

٣ — ان ينصف العمال في الاجور وساعات العمل والضمانات الاجتماعية .. انصافا ينعدم معه الظلم واكل جهود العمال بالباطل

وهنا لا بد من كلمة صريحة : ان الذين يظلمون العمال يفتحون اوسع الابواب امام النشاط اليسارى والتخريب الشيوعي

من جانب الحق والعدل يجب ان ينصف العمال

ومن جانب السياسة يجب ان ينصف العمال حتى يسد الباب تماما في وجه حركات التخريب

ان الشيوعيين يتاجرون دوما بالمظالم فاذا رفعت المظالم انفض سوقهم . وبارت تجارتهم

و في تفسير المطالب والحقوق والواجبات ينشأ نزاع بين العمال واصحاب العمل . فما هي الوسيلة المقترحة لحسم هذا النزاع .

ما دامت المشكلة مطلبية مهنية .. لا حزبية سياسية فان وسيلة حسم النزاع في هذه الحال هي : المحكمة

- اما محكمة خاصة تشكل لفض النزاعات
- واما ان تعرض هذه القضايا على المحاكم العادية

والقضاء جهة مستقلة .. تصدر الحكم وفق القانون ، ولا ينبغي أن يخاف العمال من القانون

اوليسوا هم الذين يطالبون بحقوقهم القانونية ؟

التلفزيون يفصل نفسه عن اهتمامات المسلمين وإيمانهم

التلفزيون يتدنى باستمرار .. وكأنه لا مسئول له ولا مسئول عنه .

فقد الجدية . وفقد المستوى اللائق

هذا كله معروف . ولكنه في رمضان فقد الذوق كذلك . فالمسلمون في رمضان ـ حتى العصاة منهم ـ يتقربون الى ربهم بشتى القربات والطاعات . ويريدون أن يعيشوا في جو روحاني عبادي يزودهم برصيد من الطاقة على الاستقامة والسمو .

تلفزيون الكويت يغمض عينيه الاثنين عن هذه الاهتمامات الاسلامية ويعمد الى بث برامج وتمثيليات وأفلام ومسرحيات ورقصات لا يطيقها المؤمنون في غير رمضان .. فكيف يطيقونها في رمضان .

هل يغيظ التلفزيون ان يستقيم الناس في رمضان ؟

ومن أجل ذلك يزود كميات الفساد والانحلال والسقوط في محاولة لوضع العراقيل في طريق الذين يريدون ان يستقيموا .

هذا هو الواقع المر .

والجهل ليس حجة فان الجاهلين بمشاعر الامة وايمانها لا ينبغي لهم أن يكونوا في مراكز توجيه الامة .

وتعمد بث الفساد انحراف عن امانة المسئولية .

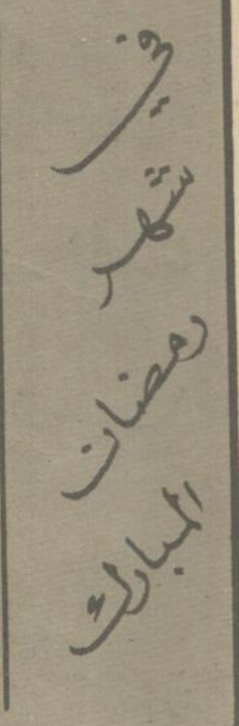
وهذا شيء غير محتمل ابدا .

التلفزيون اصبح خطة متكاملة لتدمير الامة وهدم اخلاقها وقيمها .

تعليق على برنامج الأسرة في التلفزيون

طالع ص ١٠

محاضرات جمعية الإصلاح الاجتماعي



المحاضرة الثانية

لفضيلة الشيخ

محمد متولي الشعراوي

ألقى فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي (الاستاذ بجامعة الملك عبد العزيز في جدة) المحاضرة الثانية من محاضرات شهر رمضان المبارك مساء الاثنين ١٤ رمضان ١٣٩٤ هـ الموافق ١٩٧٤/٩/٣٠ في مقر الجمعية .. وحضرها جمهور كبير من المواطنين .

المحاضرة الثالثة

لفضيلة الشيخ

عبد القادر زبير

وسوف يلقي المحاضرة الثالثة فضيلة الشيخ عبد القادر زبير (من علماء الجزائر) .. في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين ٢١ رمضان ١٣٩٤ هـ الموافق ٧٤/١٠/٧ في مقر الجمعية بالروضة شارع المغرب والدعوة عامة .

نعي

انتقل الى رحمة الله تعالى السيد محمد بن الشيخ عبد الله الخلف الدحيان .. تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته . وجمعية الاصلاح واسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون بالعزاء الى ذويه وآله « انا لله وانا اليه راجعون » .

التعليق الاسبوعي

البلاغ رقم ١

• إحتمالات الحرب ... ونذرها

• رؤية للأحداث .. في مصيرها

قدم اسحاق رابين رئيس وزراء العدو ـ إثناءزيارته الاخيرة لواشنطن ـ هدية رمزية لجيرالد فورد .. وكانت هذه الهدية تمثالا لداود ـ عليه السلام وبراه الله من صنع اليهود واستهزائهم بالأنبياء .

وقدم فورد بدوره هدية لاسحاق رابين ترمز الى السلاح الامريكي وقوته .

هذه الهدايا المتبادلة تعبر عن الموقف الراهن . وعن احتمالات المستقبل وتعبر من قبل عن طبيعة العلاقات الامريكية ـ اليهودية

التمثال اليهودي يرمز الى المعارك التي خاضها داود ضد خصومه . وانتصر فيها عليهم .

والهدية الامريكية ترمز الى استعداد امريكا الدائم لتزويدالذين يزعمون بانهم احفاد داود بالسلاح الامريكي حتى ينتصروا على الامة العربية ـ الاسلامية .

بتعبير آخر .. التمثال يمثل العقيدة .. ورمز السلاح يمثل الامكانات العسكرية والتكنولوجية التي تدعم تلك العقيدة .

البلاغ رقم «١»

ازاء هذا التحالف الامريكي اليهودي العدواني هل نتوقع تجدد الحرب غدا . وصدور البلاغ رقم «١» الذي يعلن العمليات العسكرية على جبهات القتال ؟

اذا استثنينا موقف الذين يزعمون أن نذر الحرب التي يطلقها العدو لا تتجاوز الحركات الاستعراضية . والتصرفات « التهويشية » فان تحليلنا الخاص للموقف يضع في الحساب ثلاثة احتمالات :

□ أن تعود المنطقة الى حالة « اللاحرب واللاسلم » . وتجميد الوضع في هذه الحالة من صالح العدو .. بالتاكيد .

□ أن تكون حملات تصعيد الحرب الاعلامية والسياسية .. توطئة لتوقيع الحل السلمي . ودفن القضية في مقابر النسيان .

ونرتكز في تحليلنا هذا على مجموعة من الاعتبارات والملاحظات المرتبطة بدوامة اللعبة السياسية .

● نظرية « تسخين الموقف » . حتى يطرق الحديد وهو ساخن ويصاغ في أشكال معينة . وهي أشكال من الصعب جدا ونكادنقول من المستحيل أن تصاغ والحديد في حالة برود .

يلتهب الموقف ـ افتعالا ـ ويضخم خطر الحرب العالمية النووية .. وتحشد القوات ويتكهرب الجو .

هنالك تنطلق الصيحات ـ وهذا هو المقصود من تسخين الموقف ـ وتدوي التصريحات وينادي المتعاقلون بأن الحل الوحيد لتفادي الكارثة الاقليمية والعالمية هو التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط .

● بينما كان الجنود يموتون على جبهات القتال ـ في الحرب الاخيرة ـ ارتفعت الصيحات اياها ـ اي في الجو المكهرب ـ ارتفعت تنادي

بضرورة الحل السلمي . والصلح بين العرب واليهود !!

● ننظر الى موقف الاردن الاخير ، والذي اتخذ احتجاجا على البيان الثلاثي ـ المصري الفلسطيني السوري ـ الذي صدر في القاهرة منذ ايام ـ ننظراليه في اطار التدوين السياسي لعقل الامة ووعيها .

فقد نفض الاردن يده من اللقاءات العربية . ومن مؤتمر جنيف . احتجاجا على البيان المشار اليه .

ما هذه التبدلات السريعة ؟

ان هـذا الموقف يمكن ان يكون ذريعة لعمل انفرادي

وتعبير العمل الانفرادي هنا يمكن ان يفسر بأن يقوم الاردن ويختار وحده تسوية خاصة !!

ولقد نشرت الصحف العربية اعتمادا على مصادر عربيةدبلوماسية اخبارا تحمل هذا المعنى .. انفراد الاردن بتسوية خاصة . ونتمنى الا يكون الخبر صحيحا .. ولا نارتحته أخرجت دخانه .

والاخطر من ذلك ـ في اللعبة السياسية ـ أن يتخذ موقف الاردن ذريعة لعمل انفرادي من قبل دول اخرى .

□ أن يكون الاتجاه الى الحرب اتجاها حقيقيا .. هذا هو الاحتمال الثالث من احتمالات الموقف .

رؤية الاحداث

اننا ننظر الى الاشياء والاحداث لافي حاضرها فحسب .. وانما في مصيرها كذلك .

فقد يتوصل حفنة من الاشخاص الى تسوية أو مصالحة مع العدو .. لكن هذه القضايا الكبيرة لا تحسم بهذه الطريقة الهشة .

ان الشي المؤكد والحقيقي أنخطر الحرب سيظل قائما حتى يفنى طرف من الاطراف .

اما ان يفنى العرب

واما أن يفنى اليهود

اما حكاية التعايش والمصالحة وفتح الجسور بين الامة واعدائها فهي خرافة تحتل عقول بعض الزعماء لا اكثر .. وتصمهم بالسذاجة .. لا اقل .

ان رؤية الاحداث تختلف منأمة الى أخرى .. ويرجع هذا الاختلاف الى التصورات المختلفة .. والمعايير المختلفة .. والحس المختلف .

في عالم اليوم ثلاثة اتجاهات رئيسية تحلل الاحداث وتقومها وفق رؤى معينة .

● الرؤية الماركسية للاحداث .. فهي تنظر الى الاحداث من خلال الصراع الطبقي وعلاقات الانتاج .. والبعد الاقتصادي الذي يوجه ويجذب كل تصرف بشري وكل حركة انسانية .

في ضوء الرؤية الماركسية هذه يمكن ان يقوم سلام بين العرب واليهود على أساس علاقات الانتاج السائدة في منطقة الشرق الاوسط .. وعلى أساس أن الكفاح الطبقي .. للعمال والفلاحين يسير في اتجاه واحد في الارض المحتلة وفي جميع البلدان العربية .. وهو كفاح يؤلف ويوحد بين المناضلين اليهود ـ بالتعبير الماركسي ـ وبين المناضلين العرب !!

ودعوة الماركسي المصري لطفي الخولي لازالة نظام الحكم اليهودي من اجل أن يتحد العمال العرب . والعمال اليهود ، تنطلق من هذه الرؤية الماركسية .

وتستند موسكو في اندفاعها نحو التسوية السلمية في منطقتنا الى رؤية ماركسية تضمنت اجتهادات مبنية على قول لينين « انالماركسية دليل عمل » يتيح للحزب التكيف مع الاوضاع المتجددة دون التخلي عن الالتزام بجوهر الماركسية .

● الرؤية الغربية ـ الاوربية الامريكية ـ للاحداث والاشياء وهذه الرؤية تعتمد على « جمع المعلومات» وتحليلها . وربط المواقف والاحداث بالسلع والاسواق .

وفي تقدير هذه الرؤية أن السلام بين العرب واليهود شيء ممكن . . لماذا ؟؟ لان الشرق الاوسط سوق كبير .. الخامات والمستهلكون والعمال والمرابون واصحاب رؤوس الاموال .

والكيان الصهيوني عضو في هذه السوق .. مثله مثل اي بلد عربي !!

والعلاقة بين اعضاء السوق ـ في تفسير رؤية الغربيين والامريكيين ـ ينبغي أن تكون علاقة متينة . ولا علاقة متينة الا في ظل السلام !!

ومعظم المتصدرين للسياسة والاعلام في البلاد العربية يعتمدون هذه التحليلات الماركسية والغربية في رؤية الاحداث وتفسيرها .

بعضهم ينظر الى القضية بعين ماركسية .

وبعضهم ينظر اليها بعين أمريكية غربية .

يبقى في الساحة تفسيران متضادان متناقضان .

التفسير الاسلامي .. والتفسير اليهودي

اليهود يؤمنون ان لا سلام قط الا بابادة الاسلام والمسلمين أوفرض السيطرة التامة على الامة كلها . ولا يقف أمام اليهود لاحكام سيطرتهم على العالم سوى الاسلام والمسلمين، فبديهي أن يعملوا على ازالة هذا العائق من طريقهم .

● الرؤية القرآنية ..

والرؤية القرآنية ترى الاحداث وتفسرها في ضوء التصور القرآني لوجود المسلم في الارض .. وتحركه بهذا الاسلام بين الناس .. وسيادة شريعة الله في الارض . وجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

يمكن تلخيص رؤية القرآن للاحداث والناس في « الصراع الدائم بين الحق والباطل » .. وتكليف المؤمنين بالوقوف مع الحق ودحر الباطل .

في ضوء رؤية القرآن لا سلام ابدا مع اليهود .

□ انهاء حالة العداء غير ممكنة البتة « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » .

□ والتدافع والصراع بين الحق والباطل مستمر ابدا. وابطاله بالحل السلمي والصلح مع العدو .. افساد للارض « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » .

□ والله تعالى قادر على قصم ظهور المبطلين . واسقاط كياناتهم ولكنه ابتلى ايمان المؤمنين بهذهالمهمة « فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ، ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض » . ان الصدام مؤكد بيننا وبين عدونا .

البقية ص ١٣

جدول محاضرات المفكر الاسلامي الأستاذ أحمد خورشيد

الاستاذ خورشيد احمد .. المفكر الاسلامي المعروف واستاذ الاقتصاد . يزور الكويت بدعوة من وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية.

والاستاذ خورشيد احمد من كبار رجالات الجماعة الاسلامية في باكستان .. وله نشاط ملحوظ وواسع في بريطانيا .. نشاط يعبر عن دور المسلم في اي ارض وجد بها .. واي قوم عاش بينهم .

ولقد نظمت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية برنامجا حافلا للاستاذ خورشيد ينتظم عدة محاضرات ذات اهمية خاصة .. زمنيا وموضوعيا .

وفيما يلي بطاقة الدعوة التي وجهتها وزارة الاوقاف لجمهور المسلمين ومثقفيهم .

● يسر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ان تعلن عن المحاضرات التي سيلقيها

الأستاذ / خورشيد احمد

في مبنى الفرفة التجارية ، وتبدأ هذه المحاضرات من يوم الثلاثاء ٧٤/١٠/٣ ..

« الاسلام وازمة العصر الحديث »

٧٤/١٠/٤ ..

« مبادىء الاقتصاد الاسلامي »

٧٤/١٠/٥ ..

« الاسلام ونظام التعليم في العالم الاسلامي »

٧٤/١٠/٦ ..

« الاسلام والثقافة الغربية »

٧٤/١٠/٧ ..

« الثقافة الاسلامية والحضارة »

ملاحظة : تبدأ المحاضرات في الثامنة والنصف مساء والدعوة عامة .

جمعية الإصلاح الإجتماعي تهنئ بشهر رمضان المبارك وتتلقى رد التهنئة

بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات تهنئة بشهر رمضان المبارك الى صاحب السمو امير البلاد المعظم والى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الموقر ،

والى سعادة : رئيس مجلس الامة الموقر

وفيما يلي نص البرقية :

يسر مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ان يقدم الى (سموكم) اطيب التهاني بشهر رمضان المبارك سائلا الله عز وجل ان يعيده عليكم وعلى الكويت والامة الاسلامية باليمن والخير وان يوفق المسلمين حكاما ومحكومين للعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لينالوا السعادة في الدارين وليتحقق لهم النصر على اعدائهم والله يوفقكم ويسدد خطاكم .

● **رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي**

وقد تلقت الجمعية جوابا من صاحب السمو أمير البلاد المعظم هذا نصه :

« السيد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ الكويت

نشكركم ومجلس ادارة الجمعية على تهنئتكم الرقيقة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك سائلين الله أن يعيده عليكم بدوام الخير والسعادة وأن يوفقنا جميعا لخدمة ديننا الاسلامي الحنيف .

صباح »

برقية جمعية الإصلاح الإجتماعي إلى جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا

كما تلقت جوابا من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء هذا نصه :

« السيد الفاضل رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ الكويت
نبعث لكم ولمجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي بشكرنا لبرقيتكم المتضمنة تهانيكم الطيبة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك سائلين المولى جل وعلا أن يعيد أمثاله على وطننا العزيز والامة العربية والاسلامية باليمن والخير والبركات
جابر الاحمد »

وتلقت الجمعية جوابا من سعادة رئيس مجلس الامة هذا نصه :

« الاخ العزيز رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي المحترم الكويت
تلقيت ببالغ الشكر والتقدير برقيتكم الرقيقة المهنئة بحلول شهر رمضان المبارك .

واني اذ ابادلكم التهنئة لادعو الله العلي القدير ان يعيد امثال هذه المناسبة عليكم وعلى الكويت والامة الاسلامية باليمن والبركات وان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح .

خالد صالح الغنيم
رئيس مجلس الامة »

بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعي الى فضيلة الشيخ محمود صبحي أمين عام جمعية الدعوة الاسلامية في ليبيا عن الفيلم المسمى (محمد رسول الله) هذا نصها :

« لقد ابدت الشعوب الاسلامية وعلماؤها ومؤتمر المنظمات في مكة المكرمة الذي ضم جميع المنظمات الاسلامية والذي مثلت فيه الجمهورية العربية الليبية الشقيقة ابدوا استنكارهم واستياءهم للفيلم الذي بدأ تصويره في المغرب باسم فيلم (محمد رسول الله) وطلبوا من حكومة المغرب ايقاف العمل في الفيلم المذكور وقد أفتى علماء المسلمين في العالم الاسلامي ومنها الازهر بعدم جواز انتاج هذا الفيلم او عرضه وطلب من جميع الحكومات الاسلامية مقاطعته لا سيما وان المنتجين لهذا الفيلم هم من المتعاونين مع شركات الافلام الصهيونية في هوليود وهمهم من ذلك تشويه الاسلام ورسالته السامية استجابت حكومة المغرب مشكورة لنداء المسلمين في كل مكان بايقاف العمل بهذا الفيلم وقد علمنا أن نية اصحاب هذا الفيلم متجهة الى العمل والتصوير في الجمهورية الليبية الشقيقة .. أن هذا العمل يسيء للاسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم وللتاريخ الاسلامي .. نناشدكم باتخاذ موقف اسلامي مشرف لعدم السماح بالعمل في هذا الفيلم في بلدكم المسلم ونرجوكم ايقاف أي دعم مالي لهذا الفيلم الذي يشوه التاريخ الاسلامي والذي من ورائه الصهيونية العالمية في هوليود وبذلك تكونون قد تجاوبتم مع مشاعر المسلمين في كل مكان ووقفتم موقفا يؤمل الجميع ان تقفوه .. والله نسأل أن يوفقكم ويسدد خطاكم . »

● **وقد تلقت الجمعية جوابا من فضيلة الشيخ محمود صبحي هذا نصه ؟**

« تسلمت برقيتكم واشكر لكم غيرتكم الاسلامية وافيدكم بان جمعية الدعوة الاسلامية وقفت منذ اللحظة الاولى ضد شريط محمد رسول الله واتصلت بالجهات الرسمية معلنة حرمة اخراج هذا الشريط ومبينة الاضرار التي ستنجم عليه وحثت على منعه بكل الطرق والانسحاب من تمويله وتصويره ومحاربة فكرته وما زلنا نقاوم ونتصل ونؤدي واجبنا »

وجمعية الاصلاح الاجتماعي تشكر فضيلة الشيخ محمود على جهوده الطيبة وتامل من المسؤولين أن يستجيبوا لنداء العلماء والهيئات الاسلامية فيمنعوا العمل في هذا الفيلم .



اذا ذكر « دنيا الاسرة » فتنصرف الاذهان الى الاسر الكويتية المسلمة، التي ولدت في كنف قوم يلتزمون بالاسلام قولا وعملا ، ويجتنبون ما حرم الله ويلتزمون ما احل .

لكن « فاطمة حسين » تتناسى هذه المسلمات ، وتعلن بعدها عن اصالة قومها ، وتتخذ من اسر اوروبا المتفسخة قدوة لنا .

وفي يوم الجمعة ١١ رمضان المبارك الساعة التاسعة والنصف طرحت على ضيف البرنامج السؤال التالي :

« في فتيات طايحين بالزي الطويل ويغطون راسهم للفت النظر باسم الدين هل هن المؤمنات فقط » .

كنا نريد لها اولا ان تتكلم العربية ولا حاجة لـ « طايحين » ، والدعوة للعامية فكرة استعمارية خبيثة لها دعاتها في اغلب الوطن العربي — ابعد الله فاطمة عنهم — .

ثم تقول « يغطون راسهم للفت النظر » .

ومن قبل فاطمة حسين بقليل قالت امينة السيد هذا الكلام .. ولفت النظر امر يتصل بنية الانسان لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى .

والمتبرجات المائلات اللواتي على رؤوسهن كاسنمة البخت هن اللواتي يعملن للفت النظر ، لانهن يتخذن من الشوارع ودور السينما واماكن ازدحام الناس اوكارا لهن .

وفاطمة تتجاوز البنات الى الشباب فتقول :

« وفي شباب يتركون لحاهم ويقصرون ثيابهم » .

غريب كلامها عن هذا الصنف من الشباب هل الكويت تشكو منهم او من الشباب المنهار الذي يقلد الهيبز ويتمرد على كل القيم والمعتقدات .. وارتفعت بسببهم نسبة الجرائم ارتفاعا تحدثت عنه الصحف واجهزة الاعلام ومجلس التخطيط .

اما تخشى الله « فاطمة » حين تندد بالشباب الطاهر المستقيم ، رواد المساجد بل ان تقرير مجلس التخطيط قال : للحد من تزايد الجرائم لا بد من ان يقوم المسجد بدوره ويحتضن الشباب .. واظنها قد قرات ذلك !!

ثم الا تعلم ان تغطية راس الفتاة امر الله سبحانه وتعالى به ، وجعل كشفه من المحرمات التي لا يجادل فيها من عنده ذرة من العلم الشرعي .

اين تعيش فاطمة حسين افي الكويت أم في باريس وموسكو ولندن وواشنطن ؟!

وهل نستغرب تمسك الشباب بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم واستكمالهم لعناصر الرجولة ؟!

لا شك أن التبرج والبعد عن الاحتشام والاختلاط .. والاسفاف في المحرمات امراض خطيرة في مجتمعنا الكويتي ، تبعد الهيبة عن المراة ، وتساعد على زيادة الجرائم وحوادث الاختطاف وجميع حوادث الاختطاف ضحيتها النساء اللواتي يبتعدن عن الستر والحشمة .. وما سمعنا ان فتاة متحجبة تعرضت للاختطاف .

فلتعد السيدة فاطمة لتقرير « مجلس التخطيط » وتدرسه جيدا ، وبعده تقوم بمتابعة الجرائم اليومية واسبابها ..لتكن هذه الدراسة بتجرد ونزاهة .. وعندئذ سوف نلتقى واياها على تشخيص الداء والدواء .

ولا نستبعد ان شاء الله بعدئذ « أن تطيح فاطمة حسين بالزي الطويل وتغطية الراس وسائر الجسد » .

ليس ذلك على الله ببعيد بشرط واحد أن تكون متجردة فيما ندعوها اليه ، وكريمان حمزة كانت اكثر منها تبرجا ثم عادت الى الفطرة التي فطر الله الناس عليها .

نسأل الله أن يهدي فاطمة حسين سواء السبيل ، ويبعد من قلبها حب وتقليد اعداء الاسلام ، وأيام رمضان ايام خير وبركة .



تونس :

اعتبارا من السنة الجامعية ٧٣ــ ٧٤ تقرر تدريس الحقوق باللغة الفرنسية فقط بعد أن كانت تدرس باللغتين العربية والفرنسية . كما أغلقت كلية اداب اللغة العربية اعتبارا من السنة ٧٤ــ٧٥ من كلية الاداب التونسية وبقيت اداب اللغتين الفرنسية والانكليزية !!

مصر

قالت صحيفة اخبار اليوم المصرية ان ١٩٥٠٠ ضابطوجندي مصريقتلوا في حرب ١٩٦٧ ، وقد ظل هذا الرقم سرا حتى كشفه موسى صبرى في كتابه « وثائق حرب اكتوبر » .

القدس المحتلة

اصدر الكنيست الاسرائيلي قانونا يحظر تعدد الزوجات على العرب المقيمين في الارض المحتلة بعد ان اثبتت الاحصائيات بأنهم يزيدون ٧٪ سنويا . ونصت المادة الثانية من هذا القانون على معاقبة كل من له زوجة ثانية بالحبس لمدة خمس سنوات وبنفس العقوبة على كل من تتزوج برجل له زوجة سابقة .

القاهرة

جاء في تقرير صحفي نشرته صحيفة الاهرام القاهرية ان المخابرات الحربية المصرية قبضت على شبكة تجسس اسرائيلية تضم عددا من المصريين كانوا يتجسسون لحساب اسرائيل مقابل الحصول على مخدرات .... وان الاسرائيليين كانوا يكلفونهم بنقل معلومات عن أنواع الدبابات ومواقع القوات والاستعدادات الهندسية بالاضافة الى أسعار السلع التموينية .. ووجدت السلطة مع الشبكة عند القبض عليها ٢٤ تربة حشيش . وأضافت الاهرام انه خلال الشهور التسع الماضية قام رجال حرس السواحل المصريين بضبط ١٩ طنا من الحشيش تبلغ قيمتها ٢٧ مليون جنيه .

اجتماع وزير الداخلية مع سفير الولايات المتحدة

قابل سفير الولايات المتحدة الامريكية وزير الداخلية والدفاع سعد العبدالله الصباح . يوم السبت ١٢ رمضان وبحثا عدة امور .. قيل ان التسلح واحد منها .

ثم اجتمع السفير الامريكي مع وزير المالية والنفط في نفس اليوم .. واعلن الوزير ان البحث تناول تبادل وجهات النظر في امور مختلفة.

أمير قطر يستقبل مساعد كيسنجر

استقبل الشيخ خليفة بن حمد امير قطر ، مستر سدني سوبر الوكيل المساعد لوزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط ، ولم يذع شيء عن هذه المقابلة وكان سوبر وصل الى الدوحة يوم الجمعة ١١ رمضان ضمن جولة يقوم بها في عدد من الاقطار العربية .

بيروت

انسحبت الجبهة الشعبية التي يتزعمها جورج حبش من منظمة التحرير الفلسطينية ، وقالت الجبهة الشعبية ان انسحابها بسبب اتصالات أمريكية فلسطينية تحت اشراف المنظمة بقصد الحل السلمي .

ومن جهة أخرى قالت منظمة التحرير الفلسطينية أن للجبهة الشعبية صلات مع الاردن، وأنكرت أن يكون بينها وبين أمريكا مباحثات سرية .

وعلقت وزارة الخارجية الامريكية على الخبر بأنه لم تجر أية اتصالات بين اي مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية والفلسطينيين . وصرح السيد زهير محسن قائد منظمة الصاعقة بموافقته على قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، تكون مرحلة لقيام الدولة العلمانية ..

المجتمع :

المسلمون لن يتخلوا عن شبر واحد من فلسطين ، وان معركتهم مقبلة ان شاء الله ، ولن يسمحوا بالحلول الاستسلامية والمزايدات الدعائية .. ولسوف يذكر التاريخ أسماء العابثين الذين تسول لهم انفسهم التآمر على قدس الاسلام والمسلمين .



العبرة في زيارة القبور

المصير الذي لا يفلت منه إنسان

بقلم: إسماعيل الشطي

مع استعدادي لكتابة هذا المقال .. واثناء تتبعي للموضوع السابق .. ذكر الموت .. وتأهبي للمضي في ذكر القبور واهوالها .. قطع رنين الهاتف ما كنت فيه .. وجاءني صوت ينساب في اسلاك الكهرباء ينعي بأسف بالغ وفاة رجل .. ابنه عزيز على نفسي .. فهو اخي في الله .. وحبيب على قلبي ..

ووالد هذا الرجل من علية اشراف الكويت ونبيل ساداتها ومشايخها .. وصفوه بالورع وخشية الله بما لم يوصف كويتي مثله .. جمع العلم والتقى .. ونال الحب والاحترام من الكبار والصغار .. ويروى انه لم تشهد الكويت جنازة كجنازته .. ولم يبق احد في بيته الا وبكى عليه ومشى في جنازته .. انه الشيخ عبد الله بن خلف آل دحيان .. وابنه المتوفي محمد بن آل الشيخ .. كانت مصادفة عجيبة قدرها الله ان تكون وانا افكر في موضوع القبر واهواله .. وشاء الله ان اشهد في تلك الليلة القبور والموتى .. واشهد لحظات مواراة الجسد في التراب .. لم تكن هناك جنازة .. ولا اتباع جنازة .. ففي بلد مثل هذا البلد منعت الجنائز والمشي بها .. ولا ادري اي غافل شرع هذا .. واي جاهل تعارف على هذا .. فهو المشهد الذي ينبه الغافلين اللاهين .. وهو المنظر الذي يذكر بالله وعذابه .. « عودوا المرضى .. واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة » (١) .. انها صورة حية للموت تمر امام الناس في متاجرهم ودوائرهم ..

« عن عامر بن سعد رضى الله عنه .. انه كان قاعدا عند ابن عمر رضى الله عنهما اذ طلع خباب صاحب المقصوره .. فقال : — يا عبد الله ابن عمر .. الا تسمع مايقول ابو هريرة رضى الله عنه ؟ يقول انـ سمع رسول الله (ص) يقول : — « خرج مع جنازة من بيتها : وصلى عل .. واتبعها حتى تدفن .. كان لـ قيراطان من الاجر .. كل قيراط م احد .. ومن صلى عليها ثم رجع ك له من الاجر مثل احد » .. فأرسـ ابن عمر خبابا الى عائشه — رض الله عنها — يسألها عن قول ابـ هريرة ثم يرجع اليه فيخبره بمـ قالت .. واخذ ابن عمر قبضة مـ حصى المسجد يقلبها في يده حتى ير .. فقال : قالت عائشة صدق ابـ هريرة .. فضرب ابن عمر بالحص الذي كان بيده الارض ثم قال : « لقد فرطنا في قراريط كثيرة » (٢) اما نحن يا ابن عمر .. فحرمنا قو من هذه القراريط ..

عندما دخلت دار القبور والسكينة تعشعش هناك .. والل

يصبغ السماء بلونه الفاحم .. غير بقايا انوار الكهرباء تبدو في الأفق المتد .. وقبور ممتدة في ساحة شاسعة .. مصطنعة بشكل منتظم .. على هيئة صفوف .. كما لو كانت متأهبة لساعة الصفر .. لحظة البعث من جديد .. منظر يثير الرهبة في النفس .. ويوقفها امام لحد جديد بخشوع .. وتكاثر الناس حول الحفرة الضيقة .. كلهم في قلبه شيء من الرهبة .. جسد ملفوف بكفن .. يدس في لحده .. ويسد اللحد بالحجاره .. لينهال التراب من كل صوب .. ويمضي الناس .. يرحلون .. ويبقى الراحل في وحشة قبره .. لتبدأ الاهوال .. فاما سعيد .. واما شقي ..

***عندما يموت المؤمن :**

ان اكثر لحظات الموت رعبا هي لحظة غمرات الموت والانسان يصارع خروج الروح .. ويعالج سكرة الموت .. فالمؤمن عندما تشخص عيناه .. ويتصبب العرق منه ويحشرج صدره .. ويقشعر جلده .. وتتشنج اصابعه .. ففي مثل هذا الوقت تعرض سيئات الاعمال للمؤمن ليستغفر منها .. « المؤمن يموت بعرق الجبين » (٣) مايكون في هذه الصورة الا لخوفه من هول هذه الاعمال .. فكانت رحمة الله ان اعطى للمؤمن فرصة استغفار .. وعند خروج الروح .. ومفارقتها للجسد في تلك اللحظات الاخيرة .. الرهيبة .. الحرجه .. « نفس المؤمن تخرج رشحا » (٤) وبكل يسر ..

« عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : ــ خرجنا مع رسول الله (ص) في جنازة رجل من الانصار .. فانتهينا الى القبر .. ولما يلحد بعد .. فجلس رسول الله (ص) وجلسنا حوله .. كأنما على رؤوسنا الطير .. وبيده عود ينكت به في الارض .. فرفع راسه .. فقال : ــ « استعيذوا من عذاب القبر ــ مرتين او ثلاثا ــ ثم قال : ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا .. واقبال من الاخرة .. نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه .. كأن على وجوههم الشمس .. معهم كفن من اكفان الجنة .. وحنوط (اي عطر) من حنوط الجنة .. حتى يجلسوا منه مد البصر .. ويجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند راسه ..

فيقول : ايتها النفس الطيبة .. اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان .. قال : ــ فتخرج فتسيل كما تسيل القطره من في (اي فم) السقاء .. فيأخذها .. فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين (اي الملائكة) .. حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن .. وفي ذلك الحنوط .. ويخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض .. قال : فيصعدون بها .. فلا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا : (ماهذه الروح الطيبه ؟ فيقولان : فلان ابن فلان بأحسن اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا .. حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا .. فيستفتحون له .. فيفتح له .. فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها .. حتى ينتهي بها الى السماء السابعه .. فيقول الله عز وجل : ــ اكتبوا كتاب عبدي في عليين (اعلى درجه في الجنه) واعيدوه الى الارض في جسده » (٥)

*** وعند المضي الى القبر :**

لقد اعاد الله الروح للجسد مرة اخرى .. ولكن بغير صورة الحياة .. اعادها مؤهلة للحساب فقط .. ترى الناس وتحدثهم من حيث لايرونها ولا يسمعون حديثها .. وهذه مشيئة الله .. وهذه حكمته .. وتصيح الروح بحاملي جسدها الى القبر .. وتحدثهم .. والمؤمن يبشر حامليه بالخير من حيث لايسمعون .. قال علي بن حسين رضى الله عنهما « واما ولي الله اذا احتمل الى قبره .. وبشر بالجنة .. نادى حملته : يا اخوتاه .. اما علمتم اني بشرت بعدكم بالرضا من الله والجنة والنجاة من سخط الله والنار .. فعجلوا بي الى حفرتي .. فياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين .. والملائكة ينادون : امض ولي الله .. الى رب كريم .. يثبت بالشيء اليسير .. العظيم الجزيل .. اللهم اجعلها غدوة او روحة الى الجنة

تتمة

التعليق الأسبوعي

التعجيل

واستعدادات العدو تجعل احتمال نشوب الحرب .. وكأنه مع كتابة هذه السطور .

لقد حولوا كيانهم في فلسطين المحتلة الى ترسانة سلاح .

وهيأوا الجو في واشنطن وأتوا باحتياطيهم ــ فورد كيسنجر روكفلر ــ ليغطيهم سياسيا ودوليا حين تقوم الحرب .

وتمكنوا ــ في غفلة الاعراب ــ من اخذ اكبر فرصة زمنية « عام كامل » وحاولوا ــ عبر امريكا وروسيا ــ زرع الشقاق من جديد في العالم العربي .

هذه وغيرها مظاهر جدية للاستعداد للحرب .

فهل يؤخذ العرب على غرة ؟؟

اننا نطالب الحكام بالصمت . والانصراف الى الاستعداد للمعركة فان عجزوا عن ذلك . فلا اقل من ان ينسحبوا من الساحة .

وفي الحروب تكثر احتمالات الموت .. وهنا ندعو الحكام ــ في رمضان ــ أن يتوبوا توبة نصوحا . حتى اذا دهمهم الموت لقوا الله طاهرين والتوبة تكون :

- ● بالاقلاع عن معصية كبت الحريات
- ● بالاقلاع عن جريمة اقصاء شريعة الله عن الحكم .
- ● بالاقلاع عن ظلم الناس وتخويفهم وترويعهم .

التوبة تكون :

- ● بتوحيد الله وافراده بالعبودية والولاء . وبالتالي التحرر من التبعية لموسكو وواشنطن . ومن كل ولاء لا يرضاه الله .
- ● وبالتوجه الى المساجد واقام الصلاة .
- ● وبالاستقامة .. الذاتية على امر الله جل شأنه .

.. فاذا ادخل القبر .. تلقى بحزمة من ريحان الجنة يجد ريحها كل ذي ريح غير الانس والجن » (٦)

وبعد ان يوضع الجسد في حفرته .. وفي مأواه الاخير .. بدأ الحياة بظلمة في بطن امه .. وينهيها تحت التراب .. ليبدأ الحساب .. في داخل القبر ..

* القبر :

تلك الحفرة الضيقه .. والمأوى الاخير في الارض « ما ياتي على هذا القبر يوم الا وهو ينادي بصوت ذلق طلق : — يا ابن ادم نسيتني .. الم تعلم اني بيت الوحده .. وبيت الغربه .. وبيت الوحشه .. وبيت الدود.. وبيت الضيق .. الا من وسعنى الله عليه » (٧) والله رؤوف بعباده .. بينه وبينهم حب متبادل .. ورضاء متكافىء .. يحبهم ويحبونه .. ورضى الله عنهم ورضوا عنه .. وسبحانه رحيم رؤوف بالمؤمنين .. لايدعهم للقبر وضيقه .. ولا لافاعي الارض وعقاربها .. سبحانه يحيل تلك الحفرة .. الى بستان به اشجار وثمار.. ومياه تجرى .. ونسائم تتهادى ... وحور عين .. وكل مالذ وطاب ...

كما ان الله شديد العقاب على الكافرين .. لقد نسوا الله .. وسخروا من آياته .. واستهزؤا بدعاته .. بل تجبروا عليهم .. واضلوا جبلا كثيرا .. بل نكلوا بدعاته وعباده.. وشردوهم وشنقوهم ومزقوهم ..

فالله ينتقم لعباده .. ويحيل القبر الى لهيب من نار ويضيق القبر .. « القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار » (٧)

تفانوا جميعا فما مخبر
وماتوا جميعا ومات الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى
فتمحوا محاسن تلك الصور
فياسائلي عن اناس مضوا
أمالك فيما ترى معتبر

* عذاب القبر :

فهو اول منازل الاخره .. وبداية الحساب .. وفيه تقرير المصير .. فان حق عليه العذاب .. فلا نجاة .. الا ان يشاء الله ..

« عن عائشة رضى الله عنها ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر .. فقالت لها : اعاذك الله من عذاب القبر .. قالت عائشة : فسألت رسول الله (ص) عن عذاب القبر.. فقال : نعم عذاب القبر حق .. قالت فما رايت رسول الله (ص) بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر » (٨)

وقال النبي (ص) : « ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع اصواتهم » (٩) وقال (ص) « لولا ان لاتدافنوا لدعوت الله يسمعكم عذاب القبر » (١٠) .

« كان عثمان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بكي حتى يبل لحيته .. فقيل له : — تذكر الجنة والنار فلا تبكي .. وتذكر القبر فتبكي ؟ فقال : اني سمعت رسول الله (ص) يقول : القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه .. فما بعده ايسر منه . وان لم ينج منه فما بعده اشد .. قال وسمعت رسول الله (ص) يقول : — ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه » (١١)

* رحلة في قبور المؤمنين :

بشرى للمؤمنين .. بشرى للعاملين الدعاة .. الذين لايتكبرون .. والذين يتواضعون .. اذلة على المؤمنين .. رحماء بينهم .. بشرى لمن عقدوا الصفقه .. لقد ربح البيع .. فهاهي اول رحلة في اول منازل الاخرة ... وهاهو النجاح في اول امتحان ... وفي اول تمحيص .. طمأنينة .. وغبطه .. وفرحه .. وبشرى .. لا عذاب لكم في القبر ولا مهانة ولا هوان

« عن ابن عباس ان النبي (ص) يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال : — لو نجا احد من فتنة القبر او مسألة القبر لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم ارخى عنه » (١٢) .

« قال النبي (ص) : — ان الميت اذا وضع في قبره .. انه يسمع خفق نعالهم حين يولوا مدبرين .. فان كان مؤمنا .. كانت الصلاة عند رأسه .. وكان الصيام عن يمينه .. وكانت الزكاة عن شماله .. وكان فعل الخيرات من الصدقه والصلاة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه .. فيؤتى من قبل راسه .. فتقول الصلاة ما قبلى مدخل (اي ليس جهتي مكان دخول) ثم يؤتى عن يمينه .. يقول الصيام : ما قبلى مدخل .. ثم يؤتى عن يساره .. فتقول الزكاة : ما قبلى مدخل .. ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول : فعل الخيرات من الصدقه والمعروف والاحسان الى الناس : — ما قبلى مدخل . فيقال له : اجلس.. فيجلس .. قد مثلت له الشمس وقد دنت للغروب .. فيقال له : ارايتك هذا الذي كان قبلكم ماتقول فيه ... ماذا تشهد عليه ؟ فيقول : دعوني حتى اصلى .. فيقولون : انك ستفعل .. اخبرنا عما نسألك عنه .. ارايتك هذا الرجل الذي كان قبلكم .. ماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد عليه ؟ قال فيقول : محمد اشهد أنه رسول الله (ص) .. وانه جاء بالحق من عند الله .. فيقال له : على ذلك حييت .. وعلى ذلك مت .. وعلى ذلك تبعث ان شاء الله .. ثم يفتح له باب من ابواب الجنه .. فيقال له : هذا مقعدك منها وما اعد الله لك فيها .. فيزداد غبطة وسرورا .. ثم يفتح له باب من ابواب النار .. فيقال له : هذا مقعدك وما اعد الله لك فيها لو عصيته .. فيزداد غبطة وسرورا .. ثم يفسح له قبره سبعون ذراعا .. وينور له فيه .. ويعاد الجسد كما بدأ منه .. فتجعل نسمته في النسيم الطيب .. وهى طير تعلق في شجر الجنه .. فذلك قوله (يثبت الله الذن آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة) »

« ويأتيه ملكان فيجلسانه .. فيقولان : — من ربك ؟

فيقول ربى الله .. فيقولان : مادينك ؟ .. فيقول : ديني الاسلام.. فيقولان : ماهذا الرجل الذي بعث فيكم؟.. فيقول : هو رسول الله .. فيقولان : ما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله .. وآمنت به .. وصدقته صدق عبدى .. فأفرشوه من الجنه .. وافتحوا له بابا الى الجنه .. قال .. وافتحوا له باب الى الجنه .. قال فيأتيه من روحها وطيبها .. يفسح له في قبره مد البصر .. قال : —

البقية على الصفحة ٥١

مهزلة تنكو عبد الرحمن في طهران

• الموقف لا يمثل مسلمي ماليزيا
• أمانة المؤتمر الإسلامي وتصنية المشبوهين

تنكو عبد الرحمن
أتعرفونه ؟؟

هو رئيس وزراء ماليزيا السابق .. مع الاسف .

وهو الامين العام السابق للامانة العامة للمؤتمر الاسلامي .. مع الاسف كذلك .

ولكن لماذا الاسف !!

لقد وقف هذا الشخص أثناء الدورة الرياضية الاسيوية السابعة التي اقيمت في طهران .. وقف – باعتباره رئيسا للاتحاد الرياضي الاسيوي – موقفا مخزيا .. حتى النخاع .

فقد أيد فريق الكيان الصهيوني علانية وبحماس . ووقف بذلك ضد الوفود العربية التي رفضت بحزم اللعب مع فريق العدو في طهران . ورفضت التعامل معه .

ولم يؤيد تنكو الفريق الصهيوني فحسب . وانما أيد أيضا الكيان الصهيوني كله !

وشاهدت قارة اسياكلها وسمعت شخصا كان رئيس وزراء لشعب مسلم وامينا عاما للمؤتمر الاسلامي. يقف الى جانب العدو اليهودي . ويؤيده ويدعمه !

نحن نعرف أن هذا الشخص لا يمثل مسلمي ماليزيا الذين تطوعوا بأنفسهم للقتال ضد العدو وتطوعوا بأموالهم لدعم المقاتلين . وتطوعوا بالدم لاسعاف جرحى الحرب انه يمثل شيئا آخر غير مسلمي ماليزيا .

لكن السؤال الصريح هو : كيف وصل هذا الشخص الى منصب أمين عام المؤتمر الاسلامي ؟

ومن اتى بهذه النوعيات المشبوهة وجعلها تتحدث يوما ما باسم المسلمين ؟

لماذا يختار الاشخاص الذين يحملون هذه الخلفيات والولاءات .. ويدفعون الى صدارة مؤسسات تحمل اسم الاسلام ؟

غريب حقا .. لماذا تنكو عبد الرحمن بالذات ؟

هذه مهزلة .. يجب ان تنتهي .

وانتهاؤها لا يكون الا باعادة النظر في « نوعية » الرجال الذين يختارون للعمل في هذه المؤسسات التي تحمل شارة الاسلام .

الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي ينبغي أن تزود – اليوم وغدا – برجال. ولائهم لله وحده. وخدمتهم للمسلمين فحسب .

اما مؤيدو الكيان الصهيوني . وداعمو الظلم والظالمين في الارض .. فيجب ان يحرم عليهم الاقتراب – مجرد الاقتراب – من هذه المؤسسات .

ان العالم الاسلامي . لم ينضب من الرجال المخلصين الاكفاء القادرين على خدمة دينهم وامتهم .

فلماذا يؤخر الاوفياء .. ويقدم المريبون ؟

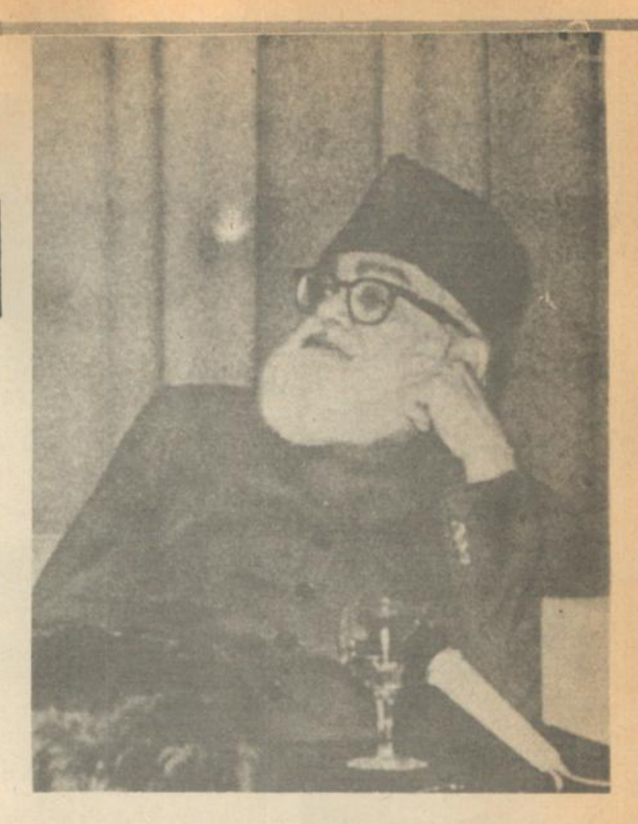
ان الفاتيكان لا يرضى ولا يتسامح ابدا مع شخص يعمل في مؤسساته وهو يتعامل سرا مع المسلمين .. او يدعم قضايا التوحيد علنا .

وهذا المثل ينطبق على الشيوعيين واليهود .

فلماذا تظل المؤسسات التي تحمل اسم الاسلام .. وحدها كلأ مباحا وبيتا مستباحا .. ونشاطا مهدرا ؟

وهنا نسأل ما هو موقف الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي من مهزلة تنكو عبد الرحمن ؟؟

« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » .



المودودي يصرح:

إعتبار القاديانية ملة مارقة.. تقدم طيب...

بقي على الحكومة أن تجعل ذلك واقعاً عملياً

التصريح الذي ادلى الاستاذ ابو الاعلى المودودى ـ لاهور ـ باكستان

نحمد الله تعالى ونشكره على ان المشكلة المستعصية التي جلبت ولا تزال تجلب على الاسلام والمسلمين اخطارا كبيرة ونكبات فادحة منذ ثمانين عاما مضى أي مشكلة القاديانية قد اقترنت بحل حاسم بفضل الجهود المخلصة التي بذلها عامة المسلمين، وعلماؤهم، ومشايخهم وطلبة المدارس والجامعات، والجماعات الاسلامية والاحزاب السياسية، واعضاء الجمعية الوطنية المركزية في هذا الصدد. ومن المعلوم ان الحكومات السابقة التي تعاقبت على باكستان فهي بدلا من أن تحل هذه المشكلة وفق رغبة المسلمين زادتها قوة وتعقيدا، وحاولت تعميق مخالب الاقلية غير المسلمة (القاديانيين) على المسلمين بكل وقاحة. والان وبعد ان انحلت تلك المشكلة باسلوب جيد وبشكل دستوري آمل من ذو الفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان ان يتخذ بدون ما تأخير تدابير قانونية وادارية لازمة لتنفيذ القرار البرلماني الذي حل المشكلة دستوريا.

قسم النشر والاعلام
للجماعة الاسلامية بباكستان


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. إنها حقيقة حتى
أن بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
مواعيد نزول وإقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
ابوظبي دبي
أثينا
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرنكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط



من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يراه من المسلمين وفقني الله واياهم لاغتنام الخيرات ، وجعلني واياهم من المسارعين الى الأعمال الصالحات آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد : أيها المسلمون انكم في شهر عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان ، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر العتق والغفران ، شهر الصدقات والاحسان ، شهر تفتح فيه ابواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وترفع الدرجات ، وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ، ويجزل فيه لاوليائه المعطيات ، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الاسلام فصامه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وامر الناس بصيامه ، واخبر عليه الصلاة والسلام ان من صامه ايمانا، واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم، فاستقبلوه رحمكم الله بالفرح والسرور والعزيمة الصادقةعلى صيامه وقيامهوالمسابقة فيه الى الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات والتناصح والتعاون على البر والتقوى ، والتواصي بالامر

بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى كل خير لتفوزوا بالكرامة والاجر العظيم ، وفي الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة منها : تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتهامن الاخلاق السيئة كالاشر والبطر والبخل ، وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ومجاهدة النفس فيما يرضي الله ويقرب لديه ، ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه، ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره ايضا بحاجة اخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ، ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم ، وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد في قوله عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فأوضح سبحانه انه كتب علينا الصيام لتتقيه سبحانه ، فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى والتقوى هي طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه عن اخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة ، وبذلك يتقي العبد عذاب الله وغضبه ، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى وقربة الى المولى عز وجل ووسيلة قوية الى التقوى بقية شئون الدين والدنيا ، وقد أشار النبي -صلى الله عليه وسلم- الى بعض فوائد الصوم في قوله - صلى الله عليه وسلم - : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الصوم وجاء للصائم ، ووسيلة لطهارته وعفافه ، وما ذاك الا لان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجاري ، ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوي سلطان الايمان، وتكثر بسببه الطاعات من المؤمنين ، وتقل به المعاصي ، وفي الصوم فوائد كثيرة - غير ما تقدم - تظهر للمتأمل من ذوي البصيرة ، منها : انه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة ، وقد اعترف بذلك الكثير من الاطباء ، وعالجوا به كثيرا من الامراض ، وقد ورد في فضله وفريضته آيات واحاديث كثيرة ، قال الله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات) الى ان قال عز وجل : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه »، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت) واخرج الترمذي عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار فقال: لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . ثم قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنه ، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله تعالى : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) ثم قال عليه الصلاة والسلام : الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه. كف عليك هذا واشار الى لسانه . فقلت : بلى يا رسول الله . قال : كف عليك هذا واشار الى لسانه . فقلت : يارسول الله: وانا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ . فقال - صلى الله عليه وسلم : ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم ؟) .

ايها المسلمون : ان الصوم عمل صالح عظيم ، وثوابه جزيل ولا سيما صوم رمضان فانه الصوم الذي فرضه الله على عباده وجعله من أسباب الفوز لديه ، وقد ثبت في الحديث الصحيح ان النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف يقول الله عز وجل الا الصيام فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) وفي الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال : (اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردت الجن وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها با ب، وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وينادي مناد : يا باغي الخير اقبل وياباغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة) وجاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه كان يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان ويقول لهم : (جاء شهر رمضان بالبركات فمرحبا به من زائر وآت) وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله) رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ان الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته

أمه) رواه النسائي .

والمشروع للمؤمن في قيام رمضان وفي غيره من الصلوات الطمأنينة في القيام والقعود ، والركوع والسجود وترتيل التلاوة وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب والخشوع فيها واداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب كما قال الله سبحانه: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (وجعلت قرة عيني في الصلاة) وقال للذي اساء في صلاته : اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ، وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقرا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة ، فالواجب الحذر من ذلك وفي الحديث عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قالوا : يا رسول الله كيف يسرق صلاته . قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها وثبت عنه - صلى الله عليه وسلم انه امر الذي نقر صلاته ان يعيدها) فيا معشر المسلمين عظموا الصلاة وادوها كما شرع الله واغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بأنواع العبادة والقربات وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون اليه فيه بالطاعات ويتنافسون في انواع الخيرات فأكثروا فيه رحمكم الله من الصلاة والصدقات وقراءة القرآن الكريم والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاحسان الى الفقراء ، والمساكين والايتام ، وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان فاقتدوا به رحمكم الله في مضاعفة الجود والاحسان في شهر رمضان وأعينوا اخوانكم الفقراء على الصيام والقيام واحتسبوا اجر ذلك عند الملك العلام واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الاوزار والآثام فقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) وقال عليه الصلاة والسلام : (الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق فان امرؤ سابه احد فليقل اني امرؤ صائم) وجاء عنه - صلى الله عليه وسلم انه قال : (ليس الصيام عن الطعام والشراب وانما الصيام من اللغو والرفث وخرج بن حبان في صحيحه عن ابي سعيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي له أن يتحفظ منه كفر ماقبله) وقال جابر بن عبد الله الانصاري - رضي الله عنه - : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء . فينبغي للصائم الاكثار من تلاوة القرآن بتدبر وتعقل والاكثار من الصلوات والصدقات والذكر والاستغفار وسائر انواع القربات في الليل والنهار اغتناما للزمان ورغبة في مضاعفة الحسنات ومرضات فاطر الارض والسموات واحذروا رحمكم الله كل ما يجرح الصوم وينقص الاجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصي كالتهاون بالصلاة والبخل بالزكاة وأكل الربا ، واكل اموال اليتامى وانواع الظلم في النفس والمال والعرض وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم ، وشرب المسكرات والتدخين والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعاوى الباطلة ، والايمان الكاذبة وحلق اللحى وتقصيرها واطالة الشوارب والتكبر واسبال الثياب واستماع الاغاني وآلات الملاهي وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال

والتشبه بنساء الـكفرة في لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله ، وهذه المعاصي التي ذكرناها محرمة في كل زمان ومكان ولكنها في رمضان اشدتحريما واعظم اثما لفضل الزمان وحرمته ، ومن اقبح هذه المعاصي واضرها على المسلمين ما ابتلي به الكثير من الناس من التثاقل عن الصلوات والتهاون بأدائها في الجماعة في المساجد ولا شك ان هذا من اقبح خصال اهل النفاق ومن اسباب الزيغ والهلاك ، قال تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : (من سمع النداء فلم يات فلا صلاة له الا من عذر) وقال له — صلى الله عليه وسلم — رجل اعمى : يا رسول الله اني بعيد الدار عن المسجد وليس لي قائد يلائمني فهل لي من رخصة ان اصلي في بيتي ؟ . فقال له النبي — صلى الله عليه وسلم — : هل تسمع النداء للصلاة ؟ قال : نعم . قال : اجب . وقال عبد الله بن مسعود — رضي الله عنه — وهو من كبار اصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هـؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم . ولقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة في الجماعة الا منافق معلوم النفاق أو مريض ، ولا شك ان التهاون بأداء الصلاة في الجماعة من أسباب تركها بالكلية وقد صح عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — انه قال : (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : (بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) ومن اخطر المعاصي اليوم ايضا ما بلي به الكثير من الناس من استماع الاغاني والات الطرب واعلان ذلك في الاسواق وغيرها ولا ريب أن هذا من اعظم الاسباب في مرض القلوب وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة وعن استماع القرآن الكريم والانتفاع به ومن اعظم الاسباب ايضا في عقوبة صاحبه بمرض النفاق والضلال عن الهدى كما قال تعالى : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين) وقد فسر اهل العلم (لهو الحديث) بانه الغناء وآلات اللهو وكل كلام يصد عن الحق ، وقال النبي — صلى الله عليه وسلم : (ليكونن من امتي اقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) والحر هو الفرج الحرام والحرير معروف والخمر هو كل مسكر والمعازف هي الغناء وآلات الملاهي كالعود والكمان وسائر آلات الطرب ، والمعنى ان يكون في آخر الزمان قوم يستحلون الزنا ولباس الحرير وشرب المسكرات واستعمال آلات الملاهي وقد وقع ذلك كما اخبر به النبي — صلى الله عليه وسلم — وهذا من علامات نبوته ودلائل رسالته عليه الصلاة والسلام ، وقال عبد الله ابن مسعود — رضي الله عنه — : ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع . فاتقوا الله ايها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ورسوله واستقيموا على طاعته في رمضان وغيره وتواصو بذلك وتعاونوا عليه لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة ، والله المسئول ان يحفظنا وسائر المسلمين من اسباب غضبه وان يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا ، وان يصلح ولاة امر المسلمين وان ينصر بهم دينه ويخذل بهم اعداءه وان يوفق الجميع للفقه في الدين والثبات عليه ، والحكم به والتحاكم اليه في كل شيء انه على كل شيء قدير ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

رئيس الجامعة الاسلامية



تعلن
شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم
لزبائنها الكرام
عن وصول كمية جديدة من الغسالات العالمية
سرفيس
الشهيرة بجودتها ومتانتها
SERVIS
كما تعلن الشركة عن استعدادها لتزويد المحلات بالجملة
Self-adjusting Rollers and safety release.
Multi-position Wringer
Stowaway Wringer
شاهدوها في كافة معارضنا
المعرض الرئيسي ت ٤٢٤١٣٨
معرض الشويخ ت ٨١٨٤٢٤
معرض السور ت ٤٣٤٥٥٧

بين الفكرة والمثال

بقلم: الأستاذ محمد السليمان

أليس من دلائل تخلف المسلمين انهم لايزالون يربطون انفسهم باشخاص اذا انحرفوا انحرفوا معهم وان اصابوا اصابوا معهم . بل وصل هذا الداء الى الذين يعتبرون انفسهم طلبة علم . فيقال : جماعة فلان (وطبعا هذا لا يمنع من أخذ العلم على العلماء الافاضل) مع اننا نلاحظ ان معجزة الرسول الكبرى — وهو القرآن الكريم — لم تكن معجزة مادية والمسلمون لم يسموا انفسهم محمديين (كما يتمنى المستشرقون وأمثالهم). وآذان المسلمين كان تجريدا خالصا: كلمات كلها ذكر لله ودعوة الى الخير ولم تتمثل في شيء مادي .

ولم يحصل في عصر الصحابة ان ناسا سموا انفسهم بكريين اوعمريين بل عمر رضى الله عنه يرى احد الصحابة يتبعه اناس فيخشى عليه وعليهم فيقول : انها فتنة للتابع والمتبوع . وقول الامام مالك رضى الله عنه مشهور « كل احد يؤخذ من كلامه ويرد عليه الا صاحب هذا القبر » ويقصد قبر الرسول عليه السلام . ولذلك يقول ابو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم : « والتقليد غير الاتباع لان الاتباع ان تتبع القائل على مابان لك من فضل قوله والتقليد ان تقول بقول القائل وانت لاتعرفه ولا وجه القول وتأبى من سواه وهذا (أي التقليد بهذا الشكل) محرم القول به في دين الله سبحانه » انتهى كلام ابن عبد البر .

وعندما يصبح المسلمون اتباع فكرة يتحقق كلام علي رضى الله عنه « اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال »

ولذلك لانهم اتباع فكره ثبتوا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

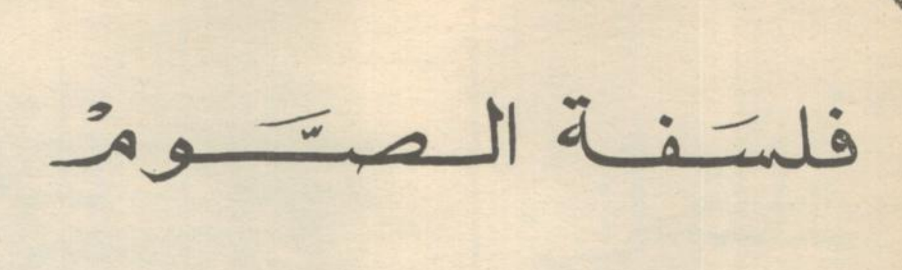
ولما وصل الحال بالمسلمين الى عدم الثقة بانفسهم تراهم حتى في العبادات الشخصية لايكلف احدهم نفسه حفظ الادعية المطلوبة فتراهم في الحج يتبعون شخصا يرددون بأصوات عاليه مع ان فيهم متعلمين واصحاب شهادات عاليه .

والمثال الذي ضربه احد المفكرين يصور هذه الحالة يقول : ان الذي يتقيد بشخص ولا يتقيد بفكرة كالقاطرة التي تجر وراءها العربات فاذا انحرفت القاطرة انحرفت معها كل العربات . وأما الذي يتقيد بفكرة فهو كالسباق نحو هدف معين قد لايصل بعض الاشخاص ولكن اكثرهم يصل ولو متأخرا .

ولا يعني هذا اننا سوف نلغي دور الفرد . كلا ان دوره كبير جدا ان الفكرة مهما كانت على حق لابد من شخص يتمثلها . ويجسدها الى الناس . ولذلك بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليكون مثالا للكمال البشري جسد فكرة الاسلام كما وصفته عائشة « كان خلقه القرآن » . وحتى يعلم ان هذه الفكرة تساير الفطرة البشرية ومن الممكن تطبيقها في واقع الارض .

ولكن بعد الرسول صلى الله عليه وسلم تبقى الفكرة واضحة في القرآن والسنة وتحتاج الى المثال دائما ولكن المقياس الحقيقي هو الاسلام لاي شخص بعد الرسول صلى الله عليه وسلم .

محمد السليمان



فلسفة الصوم

في إطار الفكر الإسلامي

بقلم: الشيخ عثمان صافي

لقد لفت نظري في العدد الاخير انكم نشرتم فيه المقال الذي سبق ان ارسلته اليكم بصدد الفتنة التي كانت تستهدف جريدة النهار افتعالها واثارتها ، فاسال الله عز وجل ان يجزيكم خير الجزاء ، حيث ادت «المجتمع» الغراء واجبا كفائيا لم اعلم ان واحدة من الصحف الاسلامية اشارت اليه .

يطل علينا شهر رمضان هذا العام في ظروف يجتاز خلالها العالم باسره ـ بما فيه العربي والاسلامي ـ ازمات تهدد هدوءه النسبي الذي ينعم به . فالاوضاع ـ عامة ـ مشوبة بالاضطراب والنار تضطرم تحت الرماد ، ولا تزال المجابهات التي يذر قرنها هنا وهناك تثير ريبا وهواجس قد تكون نذيرا بتفجر خضات اشد انفعالية من كافة ما الفناه في هذا العصر من تطورات .

في خضم هذا الواقع ـ المقلق ـ الذي انشغلت البشرية فيه بمشكلات استقرارها بل صميم وجودها ، يبدو المتحدث عن الصوم وكانه غريب عن الحياة ، بل ربما تشكك من خفتت في نفوسهم شعلة الايمان في الصوم ذاته إن كان في التحدث عنه ـ اي عن الصيام ـ من معنى ، في اوقات عصيبة تبدو فيها معضلات العصر وكانها تكاد تطوق الانسان ، وتنذر بعواقب ربما تعجز القدرات البشرية عن تحملها .

وتبرز الظاهرة هذه ـ كاشد ما تبرز ـ في عزوف البعض ممن عبثت في بني شخصياتهم الايدي الغريبة وغير الامينة ـ عن اداء هذه الفريضة ، بل يواجه المجتمع الاسلامي في العديد من اصقاعه موجة من المجاهرة بالافطار وهي في ازدياد عاما بعد عام .

ليس من اهداف هذا البحث استقراء العوامل التي تكمن خلف هذه الظاهرة ، والتي يتعذر حصرها ، غير ان نظرة تعتبر فريضة الصيام هامشية ـ عمليا ـ وغير ذات قدر كبير من الاهمية ، اقل ما يقال بشانها انها رؤية تعكس التشوه الذي الم بالتصور الاسلامي ، لدرجة اضحت تمس الذوقيات الايمانية وتزعزع القناعات العقدية .

ان ظاهرة كهذه ، اقل ما يقال بشانها انها تستحق الاهتمام البالغ ، وانها لحقيقة واقعة، تواجه فئات اسلامية شوهت مفاهيمها واهتزت ثقتها باسلامها ، حتى لتكاد تكون لها منطقها الخاص ، وتعبر عن جنوحها بمختلف الاساليب والوسائل . الفئات هذه ، يعتبر ظهورها ونموها من اهم الامور الجديرة ان تحظى بقسطها من المعالجة ، وذلك عن طريق التامل في احوالها وعوامل تكونها ولجهة كون وجودها يعبر عن تهديدات جد خطرة ، تواجهها الامة في حاضرها ومستقبلها .

ولعل من اهم مايرقى بهذه القضية حتى يبونها اعلى المستويات ، ويؤهلها للتحليل

والتحقيق ، ان الجراة على الافطار هـي في تزايد على الرغم من ان الصيام فريضة محكمة اوجبها الله على العباد وليس نافلة مـن التكليف ، بل هو ركن من اركان الاسلام صف بين امهات ما طلبه الله من عباده اداءه ، حتى مثل واحدا من الاسس التي يرتكز عليها نظام الاسلام برمته ، ان معنى ذلك ، ان للشرعـة هذه من الاهمية والخطورة مايجعلها تدخلضمن اطار الدعائم الكبرى للمحافظـة على الكيـان والوجود الانساني ، ويبلغ بتطبيقها ان يمثل احدى الشرائط التي يتعذر ــ دون توفرهـا ــ تواجد نظام للحياة يصح ان ينعت بانه سليم او بنية يصدق عليها انها تتمتـع بالخصائص الانسانية !

وعلى الرغم من تلك الارهاصات والنذر ،فان جهود المتحدثين عن الصوم واهميته ، لم تبـدل من منهجها التقليدي ، فهي تكاد تقتصر علـى تعداد ما يوفره الصوم للفرد من شحذ للعزيمة على الصبر ، واثارة لشعور ببؤس الجياع ، وتنقية الجسد من فائض الاغذية ورواسـب التخم ، الى غير ذلك مما مل بل لج سماعـه الكثيرون من المنابر . ويجد الوعاظ والمرشدون فيما يؤنس من هذه الظواهر التي يخلفها الصيام مادة سهلة التناول ، ميسورة للتدليل باعلى فضيلة هذه العبادة ، هذا ، ولا يغفـل ــ شيوخنا الزملاء الاكارم ، الناحية العبادية في الموضوع ، فالصوم مجلبة لرضوان الله تعالى و « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر لـه ما تقدم من ذنبه » .

وعامة ما يرد على السنة المرشدين صحيح، باستثناء سياني ، ولذا ، فانها تشكر جهود معاصرين لنا ، واسلاف ليسوا بعيدي عهـد منابل منهم شيوخ لايزالون احياء ، ولكن تلـك الجهود اتت اكلها في عهود كان الايمان فيهـا ــ غير المشوب بالشكوك ــ يثلج الصدور ، والقناعات الاسلامية العقائدية هي مسلماتغير ذات بحث . اذ ــ المفترض ــ في كـل جيـل من المفكرين المسلمين ان يراعي النسقالدعوي الملائم لعصره .

فنحن ــ اليوم ــ علينا ان نواجه حقيقـة ان اوضاعا تبدلت ، وطوارىء عرضت ، ولا نعذر .. فالتحولات والاضطرابات الفكريـة التي تعصف برؤوس من هم من جلدتناويتكلمون بالسنتنا لم تات مباغتة ، بل نزلت في ساحتنا على مرأى منا ومسمع ، ولقد هيا الله تعالـى ــ ولا يزال ــ لامة الاسلام من يرقب احوالهـا ويرصد كيد من يريدون السوء بها ، ولكن يظل علينا ان ندخل في اعتبارنا ، ان الجهود هـذه هي في تسابق مع الزمن .

ان ثمـة غلطـة خطيرة تجري على السنة بعض الوعاظ ، وذلك حين يسردون فضائـل الصوم ــ التي انف ذكرها ــ على انها علل له ، وهـذا خطـا علمي حسب اصول الفقه المعتمدة ، التي تعرف « العلة » وتوجـب ان تكون تكون وصفا ظاهرا منضبطا يتوقف علـى وجوده وجود الحكم وعلى عدم عدمه (كتـب الاصول مباحث العلل) ان تعليل الصيـام بواحدة من حكمه واثاره او بها مجتمعة ، يثير التباسا وجدلا حول من لاتتوفر فيهم موجبـات الصوم من الاصحاء . وهكذا يموه جوهـر القضية ، وتحور لتتخذ شكلها الصحيح ، وهو ان على الدعاة للاسلام ، اما ان يثبتوا لشرعة الصوم تلك المنزلة التي الحقتها باركان الاسلام ويتقبل المنطق المعاصر مثل هذا التقويم او ان يظل قـرن الفتنة مذرا في عقول شبابنا المثقف حتى لايبرحوا ينظرون الى الصوم على انه ــ وان كان لاينكر ما يحققه من فوائد ، غيـر انه لا يرقى الى درجة تجعله في مصاف ما اضفـى عليه من اهمية .

وننتهزها فرصة ، لتعقب بعض الاسباب ــ بلمحة خاطفة ــ التي جرت لافكار خاطئةسادت لا عن الصوم وحسب ، بل وسائر العبـادات الاخرى .

على سبيل المثال ، يشيع في محـاولات لفلسفة العبادات ، انها « تنظيم للعلاقـة بين الانسان وربه » ، وهذا لايوهم حصرها بمـا يزعم وحسب ، بل ينطوي على ادعاء عزلها عن الحياة . وعلى الرغممن ان العبادات تحقق تنظيما من هذا القبيل ، غير انها غير قاصرةعليه فكل عبادة ــ في الوقت الذي تعزز القرب مـن الله تعالـى وتوفر للقائم بها الانس اليـه ، فان لها اهدافها الاخرىالتي لاسبيل الىتحديدها ومصداق هذا كثير في كتاب الله تعالى ، مـن امثاله قوله عز وجل « ان الصلاة تنهي عـن الفحشاء والمنكر » وقوله ــ في موضوع بحثنا ــ « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كمـا كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » واللفظة الاخيرة هذه ، التي تنص على اهداف الصوم، لا تضاهيها او تؤدي مدلولها اية عبارة فـي العموم والشمول .

ولا يسعنا ــ بهذا الصدد ــ ان ننسـى « الروحية » ونعني بها الفلسفة المغرقة فـي القدم . فنظرا لتواجد وجوه شبه بين الانماط المتعددة لهذه المذهبية ــ ومنها الصوفية ــ وبين الرسالات ، فانه ما من شرع انزله الله تعالى على رسول من انبيائه ، الا وبذلت محاولات من متفلسفة لاحتواء شرعته ، مجتذبة الاحكام ذات السمة العبادية التي لها جانبها الروحي.

و « الروحية الفلسفية » هذه ، ليست مـن الوحي في شيء ، وهي ــ بالاضافة الى نزعتها « الفردية » ، او « الجماعية المطلقة ــ وحدة الوجود » ، فانها ترتكز على مبدأ معـاداة « الجسد » ، لهدف مايزعم من تحرير «الروح» وهذا لا اثارة له في الاسلام على هذه الصيغة.

ان امثال هذه الدخائل على الاسلام والتي هي غزو له ، من اهدافها « تضبيفه » علـى غير الصورة التي انزله الله تعالى عليها ،ولقد تركت اثارها ــ بسوء نية من اقوام وحسنهـا من اخرين ، والاثار هذه كانت لها مفاسدهـا واخطارها على المفاهيم الصحيحة لحقائـق الاسلام وشرعاته .

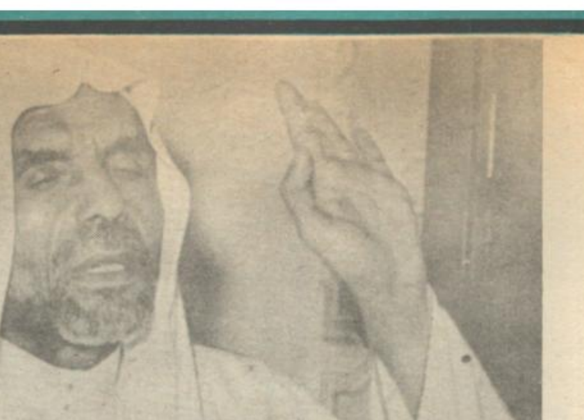
من مجمل ماسبق سيتخلص ، انه ، بالاضافة الى ضرورة تحرير المفاهيم القرآنية وتنقية مـا علق باذهان المسلمين من الشوائب الدخيلـة على الفكر الاسلامي ، فانه يتعين ان يتخـذ العمل الدعوي ، للتعريف بالاسلام ، خطـين اثنين لا غنى عنهما معا :

الاول : ربط الاحكام الشرعية الفرعيـة باصولها العقائدية ، فالصوم ــ بهذا الاعتبار، هو شرعة ثابتة بنصوص القـرآن والسنـة القطعيين ثبوتا ودلالة ، وبالاجماع ،والتوارث . ولمـا كان ــ شانه في ذلك شان اية شرعـة اسلامية اخرى ،مبتنى على العقيدة ــ وكان ثبوته منوطا بثبوتها ، فانه يتعين ــ والحالـة هذه ــ ان تتواصل الفروع بالاصول على صعيد التناظـر .

واما الثاني : فلما كانت تظل هنـاك فئات لايكبح جماحها سوى طرح قضايا ومسائـل الاسلام الكبرى على بساط التحقيق من الناحية الواقعية ، مطالبة بتعليلها او تحليلها ، وتظل طلاعـة ومتشوفة لتعقل كل اصل من اصول الاسلام بل فرع من فروعه ــ على الاخص في عصر غـدا الفكر فيه يابى الا ربط المعلولات بالعلل والمسببات بالاسباب ، فانه يتعين على الداعية المسلم ان تكون لديه وسيلة لاشباع رغبة هؤلاء ، وان كان يتحتم استثناء السمعيات وبعض الشعائر العبادية التي يرتهن التصديق بها على خبر السماء ولا يتناقض مع بدهيـات العقـل .

والمسئولية الدعويـة لامناص لها عـن ان تمضي في الخطين كليهما ، كاشفة ما يعترض مسيرتها من شبهات ، ولكن ــ وهذا هو المهم ــ ليس بالاقتصار على طرائق واساليب الوعـظ التقليدية ، التي يبدو ــ الذين يمارسونهـا ، وكانهم يعيشون في غير مجتمعهم .. ولكـن مع مراعـاة افهام الاجيال ..

الشيخ عثمان صافي





مع الشيخ محمد متولي شعراوي

اغتنمت « المجتمع » فرصة وجود الاستاذ محمد متولي شعراوي في الكويت وحملت اليه بعض الاسئلة وأجرت معه اللقاء التالي :

● فضيلة الشيخ انكم ولا شك ملكتم قلوب المستمعين من خلال أحاديثكم الاذاعية ولا بد أن في وعظكم أسلوبا جديدا . كيف استطعتم التأثير في المستمعين ؟

● من الاخطاء التي يرتكبها الوعاظ انصرافهم للجوانب الجزئية في الاسلام بدلا من التركيز على وجوب الاحتكام لشريعة الله ، ورفض القوانين الرأسمالية والاشتراشيوعية ثم ما هي نصيحتكم للوعاظ والدعاة حتى يكون لكلامهم أثر ؟؟

أين مواقفهم العملية كمواقف أحمد بن حنبل وابن تيمية والعز بن عبد السلام رضي الله عنهم ؟ ألا تشاركنا الالم ونحن نرى بعضهم يتزلفون للعصاة الفسقة من أولي السلطان ؟

ـ كان الاولى بهذا السؤال أن لايوجه الي والطبيعي ان يوجه الى هؤلاء المستمعين لان المستمع هو الذي استميل فمن حقنا أن نعرف ما هي الخاصية التي جعلته يميل الى هذا اللون وهو الذي يستطيع ايضا ان يحكم على هذا اللون بمقارنته بالالوان التي سبق أن استمع اليها واذا كان لي ان أدلي برايي في هذا الموضوع فالذي اظنه ان العصر الذي نعيشه عصر رياضي تحكمه الارقام والمعادلات واصبح للناس ثقة في هذا العقل الذي وصلوا بنشاطه الى كثير من مبتكرات الحياة ومخترعات الحضارة ، ومثل هذا العقل يجب ان يخاطب بهذا اللون من الاقناع والعرض ، فعزل الوعظ الديني عن شئون الحياة المعاصرة يجعله جامدا لا حياة فيه ، وايضا فان الناس لم يألفوا من الواعظ الديني هذا اللون من الالمام بالثقافات المعاصرة المختلفة حتى يمكن ان يستخدم منها ما يصح ان يكون وسيلة للاقناع بما يريده من غايات الدين وحينئذ يشعر السامعة أنه امام واعظ يعيش العصر ويعيش الحياة ، وليس منقطعا عما في الوجود من حركة علمية واسعة استوعبت كل جوانب الحياة ، واذا كان العصر الحاضر قد أمد الدنيا بكثير من وسائل ترف الحياة ، فرفه عيشه وأراحه من كثير من متاعب مزاولة الاعمال في الماضي ، فان في كل ذلك ما يغري بالفتنة بهذه الحياة الجديدة ، فحين يجد واعظ الدين لا يزال على طريقته الاولى مكتفيا بأن يقول قال الله قال رسول الله دون أن يخدم هذا القول بالاسانيد العلمية فانه يصبح جامدا مملا ، والناس في حاجة الى استهوائهم بالجديد من فنون الوعظ حتى يتبين أن الدين ما جاء الا ليسعد الناس ولكن فرق بين سعادة عاجلة محدودة وبين سعادة آجلة لا حدود لها وبالمقارنات يتضح أن صاحب الدين اكيس واعقل من سواه لانه باع الادنى بالاعلى .

● فضيلة الشيخ بما أنكم تزاولون عمل التدريس في جامعة الملك عبد العزيز الا ترون أن هناك عزلة مابين المدرسين والطلبة .. وعهدنا بحلقات المساجد ـ التي لا تدانيها أكبر جامعات اليوم ـ أنها كانت

دروس علم وعمل وتربية واعداد .

● كيف يقوم المدرسون بدورهم ، ويتخطون مادية العصر التي جعلت معظم المدرسين لا يعمل بدون أجر ؟

ـ مرت على العالم الاسلامي فترات كان محكوما فيها بغير المسلمين نتيجة لاحتلال اراضيهم والسيطرة على سياسة الحكم ، فلم يكن للعلماء في مثل ذلك الوقت قوة تجعلهم يقفون فيها امام المستعمرين وقفة ترغمهم على الحكم بنظام الاسلام ولم تكن الشعوب بعد قد وجدت فيها روح التحرر من هذه السيطرة الدخيلة . فلم يكن امام العلماء الا أن يتكلموا مع اخوانهم المسلمين فيما ولاية المرء فيها على نفسه لانه لم توجد له القدرة ولم تتهيأ له الظروف ليواجه المستعمر ، لذلك شغل العلماء بالاسلام دراسة وتعلما وتعليما وقصروا كل مجهودهم في الوعظ على أن يحملوا المسلمين على الابقاء على دينهم والابقاء على الشعائر التعبدية التي لا تدخل تحت تسلط المستعمر وقد يكون في ذلك بعض العذر لهم ، ولكن بعد أن تحررت هذه الامم من الحكام الدخيلين عليها فلقد انقطع العذر واصبح من الواجب ان يتوجه العلماء بنصحهم وارشادهم الى الحاكمين حتى يرجعوا الى الحكم بدين الله ودستور القرآن وبغير هذا فستظل اممهم وبلادهم محتلة ان لم يكن بأصحاب نظام فبنظام على الاقل.

مسألة الانعزال كما تقول مسألة حتمتها ظروف التوسع في العلم ، والكثرة في المتعلمين بحيث لا يوجد بيت من البيوت الا وفيه من يتعلم . لذلك أصبح من العسير ان يوجد الاندماج بين المتعلم والمعلم لان المتعلمين اصبحوا من الكثرة بحيث لا يتسع وقت المعلم للاندماج بعشر معشارهم . وكان التعليم في سابق الامر مقصورا على طوائف خاصة يتعشقون العلم او ترى فيهم مخايل النجابة في صغرهم فيحتضنهم العلماء ليجعلوا منهم تلاميذ يخلفونهم في مهمتهم وكان الاباء او جمهرتهم لا يهتمون بأمر تعليم أولادهم فشاء الله ان يخلق هذه العاطفة في كثير من العلماء والاساتذة وكانوا أهل بصيرة يعرفون أحوال طلابهم ويشاركونهم التفكير في أمورهم ليعينوهم على مشقات الحياة ومتاعب طالب العلم ، والامر اليوم مختلف فآباء التلاميذ هم أحرص الناس على تعليمهم وهم الذين يهيئون لهم أسباب الحياة فلم يعد للاندماج بين الاساتذة والطلاب معنى كالمعنى القديم ، واذا تشابهت بعض الظروف الحاضرة مع الظروف الماضية، فاننا نرى كثيرا من الاساتذة يحدبون على طلابهم الذين يرون فيهم مخايل النجابة فدمجوهم بهم دمجا يشجعهم على المضي في العلم ويعينهم على ما قصرت عنه أيديهم ، واذا كانت الحكومات الان قد اخذت على عاتقها تهيئة اماكن الدرس وادواته فلم يعد للاستاذ عمل الا ان يخلص النية في اداء عمله الموكول به على القدر الذي يناسبه اخلاصه ودينه وطموحه .

اما مسألة التعليم بأجر ، فان التعليم اليوم لم يعد مقتصرا على تعليم الدين، وانما اصبح تعليم الدين جزءا مما يتعلمه النشء ليعد نفسه لآلة العيش في الحياة فلو ان معلم الدين وحده تطوع فسيكون تطوعه رهنا باختياره ان شاء فعل وان شاء ترك وحينئذ تصبح مادة الدين هي المادة الوحيدة التي يخضع اداؤها لاريحية التطوع ، والتطوع له الزام به وما دام لا الزام به فلا التزام ولا رتابة وحينئذ يشذ درس الدين عن غيره من الدروس ويصبح الاقبال عليه اقبالا عليه وحده لا يشير الا لاصحاب الثراء الذين ـ يجدون فيما عندهم عوضا عما يفوتهم وتقاضي الاجر على مطلق عمل ليس بدعا في الدين، فالعاملون على الزكاة يتقاضون اجورهم منها والاجر لا يجب على العمل ذاته وانما هو على الاختيار للعمل .

● العالم الاسلامي مستهدف اليوم لغزو صليبي ، وتخطيط ماسوني.. ويرتع في أرضنا الرأسماليون والاشتراشيوعيون . ما هو سبيل الاصلاح الذي ترونه ؟

ـ لقد اجبت على السؤال لان استدراكك بأن يكون كل تجمع للاسلام بعيدا عن الاستغلال السياسي ومعنى ذلك أن الظواهر السابقة تدل على ان التجمعات قد يغريها تجمعها الى ان تنحرف الى شهوة التسلط والسيطرة والحكم وذلك آفة كل تجمع وماذا يضير لو تعددت نواحي الجهات من أجل الاسلام ما دا[م] الهدف واحدا وهو تجلية قضا[يا] الاسلام في نفوس المحكومين والنص[ح] للحاكمين بأن يكونوا حاكمين اسلاميي[ن] وحين يوجد هذا اللون من الدع[اة] الذين لا يسترون غرضا وراء دعوته[م] يكون الاسلام قد وجد من كل فر[د] فيه جنديا يعمل به ويدعو له .

● من أخطاء الاسلاميين ـ تعد[د] العاملين للاسلام ، والجهو[د] الفردية .

فكيف يتجمع العاملون الصادقو[ن] في عمل اسلامي جماعي جاد ، بعي[دا] عن الاستغلال السياسي ؟

ـ سبيل الاصلاح أن ينهض المفكرو[ن] الاسلاميون ليواجهوا المبادىء الوافد[ة] عليهم بالدرس والمناقشة والابطا[ل] حتى يمزقوا غلاف هذه المبادى[ء] البراقة ، وبذلك تبدو على حقيقته[ا] بشعة شرسة مستغلة كاذبة وحسبه[م] استدلالا على ذلك واقع الامم الت[ي] تدين بهذه المبادىء وتعمل على نشرها في كثير من البلاد وسيؤي[د] الواقع السيء في هذه البلاد زيف هذ[ه] الشعارات وبطلان هذه المبادى[ء] وانها بكل الوانها الوصفية تقد[س] اهواء الدعاة اليها والمتحمسين له[ا] وهي اقرب الوسائل لدوام الحكم في ايديهم فاذا قورن كل ذلك في مبادى[ء] الاسلام من عمق وصدق وعدال[ة] ومساواة وشورى امكن لاي مفكر ا[ن] يخرج من رؤوس المعاصرين هذ[ه] المبادىء ليحل مبدأ السماء ومبد[أ] الحق والخير ولا يكفي ان يقوم المفكرون بهذا الدور فلا بد ان يكون الحاكم الاسلامي علانية مواجهة هذه المبادىء بحزم فالناس صنفان : صنف تقنعه الحجة والبرهان وتلك مهمة المفكرين ، وصنف اخر لايقنعه الا السلطان وتلك مهمة الحاكمين وحين يخلص المفكرون من جهة والحاكمون من جهة أخرى نكون كما قال الشاعر :

فما هو الا الراي او حد مرهف
تقيم ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عاقل
وهذا دواء الداء من كل جاهل



مع الشاعر محمد منلا غزيل

نحو أدب إسلامي

تتمة

طاقة الريحان

ومن خلال أستلهام الشاعر لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « اوتيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي : اوتيت جوامع الكلم ، وارسلت الى الناس كافة وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ، ونصرت بالرعب، واوتيت الشفاعة » من خلال هذا الحديث يبين فضل العقيدة على الامة ويجعل منها منطلقا لاستمرار الجهاد والدعوة في سبيل الله :

لئن اضل الهوى عباده سفها
وغر مخمورهم تلك السمارير
لقد عرفنا سبيل الله واضحة
ماغرنا في ضلال التيه تحذير
فسنة ــ المصطفى ــ درع ممنّعة
نسيجها الحر تغيير وتطوير

وهذا هو طريق النصر ــ باذن الله ــ حين ينطلق جند الايمان مخلصين مجاهدين لتطبيق منهج الله في الارض ــ كل الارض :

فلتركبي ياخيول النصر زاحفة
ولتحمل المشعل الاسنى المغاوير
فلترتقب قدسنا زحف الرجال غدا
وخاب للكافر المحتل تدبير
ان الجهاد لماض رغم زوبعة
كانت هباء وان الحق منصور .

٨ ــ وينظر الشاعر حواليه ، يتلفت الى ماضيه القريب والبعيد فيرى ذكريات محببة خلفها في دمشق وحلب .. بين صحب واحبه ، مع زملاء واخوه يوم كان ينشد احلى اشعاره ، ويحيي لياليها ومناسباتها بشعره العذب ، فتغدو هذه الذكريات لديه امالا باسمه ورفرفات قلب متعطش للمجد والحق ، لهذا يقف بعد سنوات ليذكرها ويجمع حباتها المتفرقة ، يبثها الشوق والحنين ، ويمسح مآسيها النديه ، ويتحدى صعابها الشرسة ، ويفرح لغدها المتألق بمعونة الله :

ها بعد عشر من غياب النجم عن افقي كوامل
لما تزل ذكرى رؤاه في الخفايا مثل وابل .
فلتطوها ياأيها الملهوف في عمر التفاؤل .
حر الجناح العبقري فلا خضوع ولا تخاذل .
وتثور في اعماقنا يا شام مسألة المسائل

هل من لقاء ذات يوم بالاحبة ،
بالشمائل ؟
اتحور اشواق الفؤاد كما الرماد هباء
باطل ؟
لا .. بل سيبقى قلعة الاشواق
شامخة المعاقل

وحلب في وجدان الشاعر موطن وذكريات وموئل معا ، فيها درج ،وبها اينعت ثماره ، وصلب عوده ، وفي ارضها بد اغراسه ، شهدته مدارسها وعرفته نواديها ، فتركت في وجدانه ذكريات محببة :

شهباء في النفس اشواق مجنحة
قد كبلتها مع الايام ظلماء
قد احدقت برؤى الوجدان حلكتها
وخيلت انها بكماء صماء
دمست الصحب ــ باللصحب لفحتها
فذاق لذع المعاناة الاخلاء
ما من وميض وما من جذوة سطعت
من جمراء شعاعها الوقار اضواء
حتى توهج في الاعماق اعمقها
ولاح من برقه الالاق لالاء
شهباء ! طوفت في الارجاء منطلقا
والذكريات وللارجاء ايحاء
سبع مضين لهن الحب في حلب
سبع حسان فمخضاب ومعطاء

ويأمل الشاعر ان يحمل ابناء هذا الجيل في قلوبهم شعلة الحق والايمان ليكون على ايديهم استعادة الارض المحتلة واسترداد الحق المغتصب في الجولان وسيناء والقدس وفلسطين كلها .

٩ ــ وشاعرنا الذي يمضي صعدا في دنيا الادب الاسلامي ، يسعى لتقديم الوان جديدة ثرية بافكارها واحاسيسها عليها طابع الاصالة والصدق والعفوية معا ، وتتصل بواقع الحياة في كثير من صورها ومناحيها . وفي كل هذا يحرص على سلامة اللغة واصالتها وجمال الكلمة وشفافيتها وصحة التعبير وقوته ، وحرارة الوجدان وصدقه ، دون اخلال بقواعد النظم او التعبير .

انه يعطينا اليوم صورة جديدة حيث يرى الوانا من الشعر الحديث بما فيه من تشويهات ــ احيانا ــ وصور يحجبها الذوق والفن والاصالة وقواعد التعبير واللغة ، لهذا يود ان يعطي نماذج اصيلة يحافظ فيها على موسيقية الشعر وجماليته ، وشفافية اللغة وصحتها ، متحررا من بعض قيود النظم دون ان يخرج عن اصول الشعر .

من اجل هذا عمد الى قصيدة من قصائده فأعاد توزيع ابياتها بصورة لايخرج فيها عن قواعد النظم مع المحافظة على وحدة الموضوع .

ياطاقة الريحان :
اني اوثر التوزيع حرا
حينا ، تجانب فيه اصداء الصدى قيدا
واسرا
وتصوغ خالصة المودة ــ للشهيد ــ
رضا وشكرا .
للرائد الوثاب
للقلم المسن الفذ تترى

ويبدأ في الصورة الاولى التي تمثل حياة الشاب المؤمن :

حياة طفوله
ودنيا جميله
وقلب مندى بطهر الفضيله
حياة حنين
سخي هتوف
وقلب دفوق بعطر اليقين
حياة غناء
سخي النداء
حياة مقيده
دناها سعيده
وقلب طموح نقي العقيدة
حياة صلاة
بأندى شفاه
وقلب نقي بحب الاله
حياة كفاح
ودرب جراح
وقلب شغوف برشف القراح
بحق صراح كوهج الصباح
حياة جهاد

حياة جلاد
حياة شجون
حياة سجون
وصبح ضحوك
وضيء الجبين
دليل عبوس وفجر مبين
كلفح السعير
بقايا شرور
وقلب زخور بوهج الشعور
درب لطيف
رؤوف غفور

فهذه الحياة ــ الانموذج ــ فيها شقاء ، وصعاب ، صفاء وامال ،كفاح وجهاد صراع وعذاب وشهادة ،طاعة وانطلاق ، طمأنينة وثقة ، كل ذلك في رضوان الله عز وجل لانها تظل في عالم الايمان ، وبرحمة الرؤوف الغفور . ويظل القلب المؤمن بين يدي الرحمن متأملا لايقطعه عن خالقه شيء من ظلمات الارض .

انها حياة المسلم في ليله ونهاره ، في فرحه وترحه ، في سلمه وحربه وفي كل احواله يصوغها الشاعر في هذا القالب الشعري الحديث ،بعفويه وجمال وعذوبه معا .

١٠ ــ وبعد هذه الجوله في هذه المجموعة الشعريه لشاعرنا المؤمن محمد غزيل ، نخلص الى انه كان في شعره اسلاميا واضح التصور ، صادق العقيدة يحمل اشراقة الامل والثقة بالنصر رغم مشادة الظروف وكثرة الصعاب وظلمة الاحداث وشراسة الحاقدين .

انه ينظر للتاريخ على انه واقع يتجدد وما دام حملة العقيدة يتمثلون بالمنهج سلوكا وتطبيقا وحياة ، لهذا تتجدد الاحداث كوقائع معاصرة وروح تستنفر الهمم وتحيي الامال .

ولقد حمل لنا ــ من خلال شعره ــ روح الشباب وعزيمته ، وشجاعة المؤمن وصدقه .

وحرص على التأكيد ــ دوما ــ ان العمل مع الايمان هو الطريق الصحيح للوصول الى الغايات السامية وان الفلاح الحقيقي بمرضاة الله سبحانه وتعالى ورسم لنا صورة حقيقية للمسلم : الايجابي ، شامل النظره ، واسع الفكرة ، قوي العزيمه ــ واضح الرؤية ، نقي السريره ، طاهر الثوب صادق الايمان والعمل .

وشعره هو نفسه ، ومشاعره المتأججة دوما بتدفقه وشفافيته وعذوبته .

انه واضح المعالم في تصوره واسلوبه معا ولهذا كان لنا واحدا من الحداة لركب الايمان السائر على درب الحق .

محمد حسن بريغش

اب

ديوان جديد للشاعر الكبير

عمر بهاء الدين الأميري

بقلم

أحمد لطفي عبد اللطيف

يشكو شعر الدعوة الاسلامية في العصر الحديث من ناحيتين : اولاهما ندرة الشعراء الفحول ، وثانيهما تجاهل وسائل الاعلام عامة لهذا الاتجاه من الشعر وتقصير الصحافة الاسلامية خاصة في نشره واحاطته بما هو اهل له من العناية والدعاية والاخراج .

ولعل ندرة الشعراء الفحول في هذا الاتجاه من الشعر يرجع في سبب من اسبابه الى اهمال الصحافة وتقصيرها نحوه .

ومن شعراء الدعوة الاسلامية الفحول في هذا العصر شاعرنا الذي نتناول ديوانه الجديد « اب » في هذه الكلمات .

وشاعرنا : عمر بهاء الدين الاميري ، سوري نمته حلب الشهباء وتغذى بزاد الدعوة الاسلاميةوافكارها السامية .

ومما زاد في اطلاع شاعرنا وسعة افقه تقلده لمناصب عدة ، فهو قد عمل مدرسا للتاريخ والاجتماع كما عمل في المحاماة ، واشترك في مؤتمرات عدة ، كما عمل وزيرا وسفيرا لبلاده ، واخيرا فانه يشغل الان وظيفة استاذ كرسي الاسلام والتيارات المعاصرة بقسم الدراسات العليا في جامعة القرويين بالمغرب الاقصى .

ولعل مما زاد شاعرنا تمسكا باسلامه وحماسا له اطلاعه على مناهج الغرب وحضارته عن كثب اثناء دراسته للادب وفقه اللغة في جامعة السوربون في فرنسا ، فوازن وقارن وعرف البون الشاسع والفرق العريض الواسع بين منهج الاسلام الرباني ومنهج الانسان الارضي .

ونستطيع ان نقول ان مما زاد في تعلق شاعرنا باسلامه العظيم عمله سفيرا لبلاده في باكستان اولا حيث لمس هناك مدى تعلق هذه الامة الهندية باسلامها ومدى احترامها لمن يمتون بصلة لبني الاسلام العربي ثم عمله سفيرا في السعودية حيث شاهد ولمس مدى مايؤمنه تطبيق احكام العقوبات الاسلامية من امن واستقرار لمن يعيشون في جزيرة العرب المترامية الاطراف .

وللاستاذ الاميري دواوين وبحوث مطبوعة واخرى مخطوطة ، وبلغ ما اصدره من دواوين سبعة هي :

١ ــ مع الله .
٢ ــ ملحمة الجهاد .
٣ ــ الوان طيف .
٤ ــ من وحي فلسطين .
٥ ــ اشواق واشراق .
٦ ــ ملحمة النصر .

٧ ـ اب ، وهو موضوع حديثنا في هذه الاسطر .

ومن ابحاثه المطبوعة :

١ ـ الاسلام في المعترك الحضاري .

٢ ـ المجتمع الاسلامي والتيارات المعاصرة .

وديوان اب مجموعة من القصائد تتحدث في سمو محلق وبيان رائع عن البنوة والابوة ، وتصور هذه العاطفة السامية التي اودعها الله ـ ارحم الراحمين ـ في قلب الاب ، وتصور عبث الابناء وصخبهم وضجيجهم وصبر الاب عليهم واستمتاعه بما يفعلون ، وفرحه بهم اذا حضروا وشوقه اليهم اذا غابوا ثم هموم الاب نحو هؤلاء الابناء صغارا حتى يشبوا وكبارا حتى يستقيموا ، ثم يصور رعايته لهم وتوجيهه لسلوكهم ، وهل يقوى على كل ذلك ويوفق ! ويدعو الله ان يأخذ بيدهم ..

وقد سما شاعرنا في قصائده سموا كبيرا نراه وهو يتحدث عن ابنائه قد تحدث بلسان الاباء جميعا وحين وصف ابناءه وصف كل الابناء ،وهذا الذي وفق اليه الشاعر هو الادب الذي يسمو الى العالمية ، او هو الادب الانساني العالمي ، ولعل كلمة العقاد الكاتب الكبير ، عن قصيدة « اب » التي ترجمت الى الفرنسية تعطينا صورة صادقة عما وصل اليه الشاعر في عاطفته الانسانية مما يجعله في مصاف الشعراء الانسانيين العالميين ، يقول العقاد : « لو كان للادب العالمي ديوان من جزء واحد لكانت هذه القصيدة في طليعته » (١) .

وموضوع الديوان « اب » موضوع اسلامي ، فقد اهتم الاسلام بالاسرة اهتماما بالغا ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم دائم الحث للمسلمين على رعاية ابنائهم ومداعبتهم وملاطفتهم ، وكان في هذا المجال مثالا لكل اب : وجعل الله ـ سبحانه ـ عبادته لاتتم الا بحسن معاملة الوالدين ورعايتهما .

ولعل من المناسب هنا الاشارة الى ما ابتدعه الغربيون وقلدهم فيه غالبية المسلمين ـ حذو القذة بالقذة ـ فيما يدعونه بعيد الام وعيد الاب وعيد الاسرة ليتذكروا هؤلاء الذين نسوهم طيلة العام في غمرة انشغالهم بأعمالهم وعزتهم في متعهم ولو كانت هذه الذكرى ليوم واحد عابر يعودون بعده الى دابهم في العقوق والنسيان ، وقد غفل هؤلاء المقلدون عن ان الاسلام العظيم جعل العناية بالاسرة بجميع افرادها شأنا يوميا وعملا تعبديا .

وشاعرنا اب لتسعة اطفال يرعاهم وينشئهم التنشئة الاسلامية الصحيحة ، وهو في قصائده في هذا الديوان يصور اماله وطموحه ليراهم شبابا مؤمنا يضع العقيدة الاسلامية فوق راسه منارا يهتدي به ويهدي ، وفي انجاب شاعرنا لهذا العدد من الاطفال تعبير عملي من معارضته لدعاوى تحديد النسل التي يروج لها اعداء الامة الاسلامية ، ودعوة لكل اب مؤمن ان يكثر من نسله استجابة لدعوة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « تكاثروا ، تناسلوا فاني مباه بكم الامم » .

ويتبدى اهتمام شاعرنا بهذا الديوان في حرصه على كتابة قصائده جميعا بخط يده حتى لا يعتريها التصحيف والخطأ الذي تقع فيه المطابع كما يتبدى ذلك في روعة الاخراج الذي قامت به دار القرآن الكريم : كما يظهر هذا الاهتمام في الملحق الذي اثبته الشاعر في اخر الديوان حيث فسر الكلمات التي يخشى ان تؤدي معنى غير الذي قصده في الاصل .

ومن مظاهر اعتزاز شاعرنا باسلامه اعتزازه باللغة التي انزل بها فعلى الرغم من شيوع الارقام الهندية في كتابة العربية منذ زمن بعيد فهو يصر على كتابتها بالصورة العربية التي تستعملها اوروبا اليوم ، اذ ان هذه الارقام التي تستعملها اللغات الاوربية اليوم عربية الاصل ، وهذا الاعتزاز باللغة العربية يتبدى في التزامه بنهج القصيدة العربية من حيث الوزن والقافية وعزوفه عن توافه الشعر المعاصر حيث اهملت القافية اولا ثم اهمل الوزن ، ومع ذلك بقي المزيفون يدعون مايهرفون به شعرا .

لانستطيع ان نفي شاعرنا الكبير وادبه السامي في هذه العجالة حقه ، كما لانستطيع ان نلم بكل مافي ديوانه الجديد من روعة وسحر ، اذ لابد لمن اراد ذلك ان يقرأ الديوان مرة ومرة
فهو كلما قراه ازداد طربا وتذوقا .

ولما كنا نقدم هذا الديوان للقارئ كان لابد لنا ان نعرض امامه نماذج منه رغم انها لاتغني عن غيرها :

يتحدث الشاعر في قصيدته «براء» مصورا تجاوز الاهل عن كل مايفعل الصغير ، بل استحسانهم منه ما يستقبحون من غيره ، واي اب لايفعل هذا :

الاهل انت انيسهم
لك في قلوبهم رحاب
مهما اتيت فلا جناح
ولا ملام ولا عتاب
كم ذا بللت ثيابهم
بل كم تخطيت الثياب
فتضاحكوا وتلاثموك
كأن فعلتك الصواب

وفي نفس القصيدة يوصي ابنه

ابراء هذا الدهر من
صفو ومن كدر يشاب
فاصبر اذا شد الزمان
عليك في ظفر وناب
واشكر اذا بسمت لك
الايام ، وانقشع السحاب
جانب بحاليك التغالي
والتمس حسن المآب
واحرص على التقوى تفز
فمال دنيانا تراب

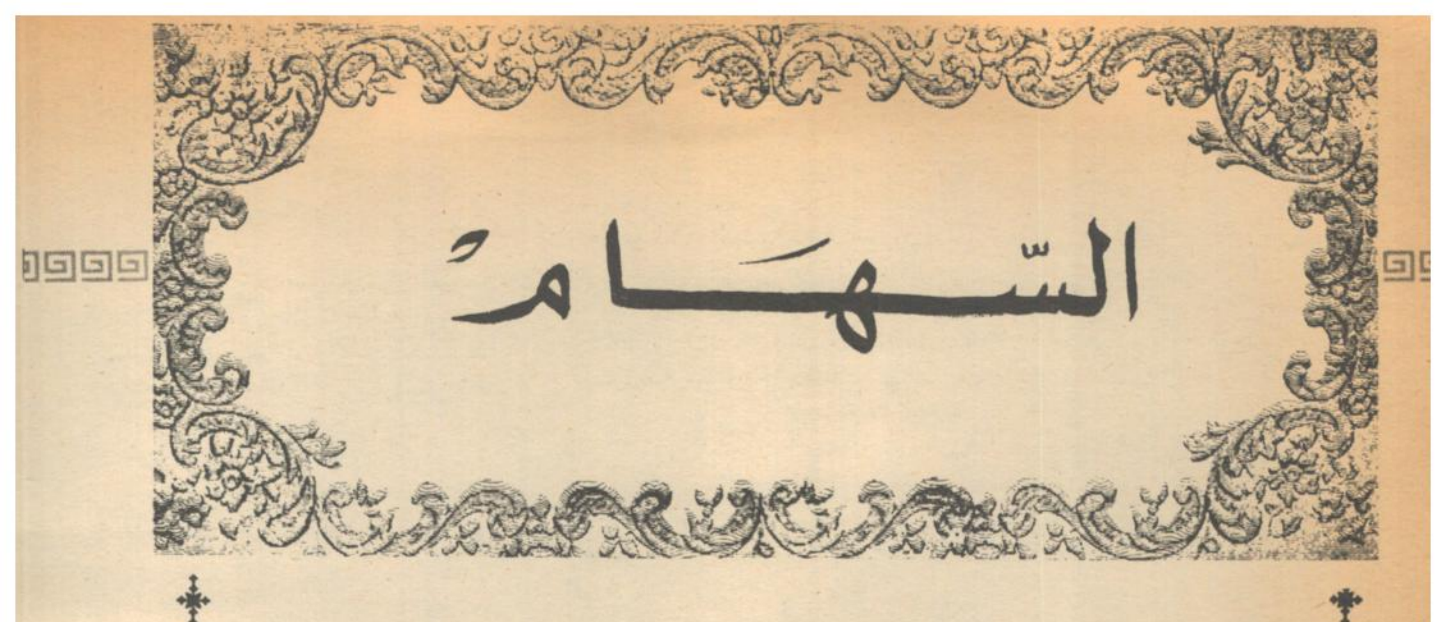
واستمع اليه يودع اطفاله ويعلل بكاءه بعد مغادرتهم في قصيدة « اب » .

دمعي الذي كتمته جلدا
لما تباكوا عندما ركبوا
حتى اذا ساروا وقد نزعوا
من اضلعي قلبا بهم يجب
الفيتني كالطفل عاطفة
فاذا به كالغيث ينسكب
قد يعجب العذال من رجل
يبكي ، ولو لم ابك فالعجب
هيهات ماكل البكا خور
اني ، وبي عزم الرجال ، اب

بارك الله لشاعرنا في ولده ، وبارك له في عمله وادبه ، ووفقه لخدمة دينه ، وجعله في الاواخر مثل حسان في الاوائل .

احمد لطفي عبد اللطيف

١ ـ سبق ان نشرت قصيدة «اب» في ديوانه « الوان طيف » ولعل العقاد اطلع عليها في هذا الديوان .



للشاعر : الدكتور عبد الرحمن أبو حذيفة

« سَهْمُ مَنْ يا رُماة ؟ » ... والليلُ كالقار جَثا ، والرماةُ جَمٌّ غَفيرُ
وهي تنهالُ صوبَ قلبٍ عزيزٍ   كلُّ ذي غارةٍ عليه يُغيرُ
لَمَعَتْ في طِباقِ عمياءَ قَفْرٍ   لَمعانَ البروقِ إذْ تَستطيرُ
صوّروهنّ للجَهولِ رياحاً   تَضْربُ المزْنَ ، ودُفْقهنَّ غَزيرُ
« فِرَّ واسلمْ » .. كذا أجابوا ولمّا   ينظروا للسّماءِ وهي تَمورُ
حجرٌ ما همو .... ولو عَقِلَتْ عادٌ قديماً لمْ تَقْتَلِعْها الدَّبورُ
.. وتظلُّ السّهامُ تبرِق في الاجواءِ في ليْلنا ، لهنَّ صفيرُ

★ ★ ★

دهمتْك الدُّنيا ، وقد غَرِقَ الحُرّاسُ في البحر ، والنجومُ تَغُورُ
زحفوا يقطرون سُمّاً زُعافاً   وحفيدُ الحاخامِ فيهمْ أميرُ
ورقيقٌ ، شَرَوهُ ، مِن كلّ لونٍ   ومِن ابنِ السَّوداءِ فيهمْ كثيرُ
ومَعَ ابْنِ السَّوداء يرميكِ رامٍ   غُدَرٌ مِن بَنيكِ فَظٌّ كَفورُ
وهمو واحدٌ وإنْ سَحَرَ الأعْيُنَ   ألْفٌ من نَسْلِ إبليسَ عُورُ
وتلوّتْ صفراءُ دهريّةٌ .... في   كلِّ دارٍ يَنِضُّ لها .. وجحورُ
حين تخلو تَهْذي : « حُيَيٌّ وكَعْبٌ   قَيْنُقاعٌ .. قُريظةٌ .. والنَّضيرُ »

★ ★ ★

وقطيع .. يعدو .. بِشْتَيْنِ .. مخزوم .. وفـوقَ الاعناق نِيْرٌ ونِيْرُ
خـانَ عَهْدَ الجبّـارِ وانْسَلَّ .. فانقضّتْ عليـه الاقدار .. فهو كسيرُ
يَسْخَرُ الكون منه: «هذاقطيعُ العار» .. «هذا الخؤونُ..» «هذاالغَرورُ»
رُبَّ يـومٍ خلا ، ودارُكُـمُ الأرْضُ وأنتـمْ فيهـا السِّراجُ المنـيرُ
أغْرُبوا يا ذَراريَ العار .. لا تعرف هـذي الاحجـارَ تلك البـُدورُ
يا عَبيدَ العبيـد ... دُنياكمو رِجْسٌ .. وهـذا الذي تلوُكُونَ زُورُ
هُبَلٌ في دياركـمْ .. حولَهُ الكُهّانُ .. والهَدْيُ .. والرُّقى .. والبَخورُ

★★★

أين مني أبو عبيـدةَ والقُرّاء ؟؟ .. ماتَ الرِّعـاءُ والأرضُ بُـورُ
ولواءٌ أشمُّ ، مِنْ جُنْدِهُ الـرُّعْبُ ، مُضيءٌ كالشمس ، نارٌ ونُـورُ ؟
نحن أهلُ القـرآنِ ، واللـهُ مولانا ، فنِعْمَ المولى ، ونِعْمَ النصيرُ
رُبَّ ألفٍ مـن الرِّجالِ بظُفْرٍ من شهيـدٍ ، تخطّفتْه الطيورُ
يحكُمُ اللهُ بيننا .. كلُّ هـذا الكون عَبْدٌ .. وهو العليُّ الـكبيرُ
ومضةٌ تَطْحنُ المغِـيرينَ طَحْنـاً فبقاياهمـو رمـادٌ يَطيرُ
سقطوا في الجحيمِ كالشّحْمِ ..واسودّتْ عليهم.. كالفحم.. وهي تفورُ

★★★

مَرَّ بالواد .. « يا ثُمود !! » ومن أينَ ثمودٌ ؟؟ .. ما ظَلَّ إلاّ الصُخورُ
يا ذُبـاباً بالعنكبـوتِ تَغنّى ليس للعنكبوتِ بيتٌ يُجيرُ

عبدالرحمن أبو حذيفة









لمحمد قطب

تعرضنا في الحلقة الاولى للخطوط المتقابلة في النفس الانسانية من هذا الكتاب التربوي مع شيء من التلخيص والتعريف على قدر الامكان مع رعاية القاعدة المعروفة عند الكتاب وهي تجنب : « الاطناب الممل والايجاز المخل » .

ثم توقفنا عند وسائل التربية على أمل العودة اليها في هذا الاسبوع ان شاء الله وان كنا قد أشرنا الى هذه الوسائل في شيء من الاجمال . غير اننا الان سوف نعرض لهذه الوسائل بشيء من التوضيح والبيان والله المستعان .

١ ــ التربية بالقدوة :

القدوة في التربية هي أفضل الوسائل جميعا واقربها الى النجاح ومن هنا قال بعض الصالحين : ان عمل رجل في الف رجل « أفضل من قول الف رجل في رجل » .

من السهل تأليف كتاب في التربية او منهج للتعليم ولكن ذلك يظل حبرا على ورق ما لم يتحول ذلك كله الى تطبيق وهو السلوك الملموس في دنيا الناس.

لذلك بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للناس : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » .

ولما سئلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم . قاله : « كان خلقه القرآن » .

ومن اجل ذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم : « خذوا عنى مناسككم » ويقول : «صلوا كما رايتموني اصلي» ... الى اخر ما جاء في هذا الصدد من نصوص .

لقد عرف العلم اخيرا ان المادة عبارة عن طاقة وان الطاقة تتحول الى اشعاع ولكن الروح البشرية ببداهتها منذ اماد السنين ادركت ان الانسان طاقة وان الطاقة تتحول الى اشعاع بمعنى تتحول الى نور : غير انها لم تدرك هذه الحقيقة على تمامها حتى رات الرسول صلى الله عليه وسلم طاقة من النور الشفيق بعثها الله لتنير للناس على الارض السبيل وصدق الله اذ يقول : « يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ... ويقول عز وجل : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » ...

اذن لا بد للطفل من قدوة في اسرته ولا بد للتلميذ من قدوة في مدرسته ولا بد للمواطن من قدوة في مجتمعه ومن هنا يقيم الاسلام منهجه التربوي على انه هو الذي يسير دفة الامور في الحياة ومن اجل ذلك كل انسان في اي مستوى من المستويات مسؤول عن المكان والبيئة التي يكون فيها كما جاء في الحديث : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » .... الى اخر الحديث .

٢ ــ التربية بالموعظة :

في النفس الانسانية استعداد للتأثر بما يلقى اليها من كلام طيب كان او غير طيب وهو استعداد مؤقت يلزمه التكرار وذلك لنسيانه الطبيعي الذي لا فكاك للانسان منه. ومن هنا جاء قوله تعالى : « وذكر »

والموعظة نوعان : الاول هو ماكان من القلب وصل القلب وما كان صادرا عن نية طيبة جاءت النتيجة طيبة كما في المبعوثين او المندوبين للصلح بين الزوجين فقد شرط الله فيهما شرطا فان تحقق كان ثماره طيبة ونتائجه حميدة فقال سبحانه : « ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما » .

الثاني : هو ما كان من اللسان لا يتجاوز الاذان لان الانسان عندئذ لا يكون عالما بالمعنى الحقيقي للعلم وانما

○ التربية بالقدوة
○ التربية بالموعظة
○ التربية بالقصة
○ التربية بتفريغ الطاقة
○ التربية بالعقوبة
○ التربية بالأحداث

إعداد وتلخيص
أبو أسامة

الحلقة الثانية والأخيرة

يكون رجل حرفة كالنجار والبناء وما شابه ذلك من حرف ومهن وأعمال لان العلم نور ونور الله لا يهدى لعاص وقد وضح الحق سبحانه ان اتخاذه للناس كائمة للاسلام والمسلمين لا يكون الا عن تجربة كبيرة كالصبر والقصد حتى انه قال : « وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » ... وقال عز وجل « وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات » .. الى ان قال « وكانوا لنا عابدين »

اذن فالموعظة قد تكون ذا اثر بالغ في النفس ان توفرت فيها تلك الشروط وهي التي أرادها الاسلام كوسيلة للتربية في شتى المجالات .

وعلى هذا فقد لا يسرق الوالد ومع ذلك يجنح الولد للسرقة وذلك لا يكون الا بدافع من الاطفال . وكذلك الكذب وكذلك الاعتداء الى اخر هذه المعايب والمثالب اذن لا بد حينئذ من الموعظة ترد الطفل الى صوابه وكذلك الانسان في حاجة دائمة الى التذكير ومن اجل ذلك أرسل الله الرسل .

وان المتتبع لنصوص الاسلام يجد سندا كبيرا لهذه الوسيلة وسيلة الوعظ والارشاد كموعظة نعمان لابنه وموعظة الحق سبحانه للابناء نحو والديهم . وللناس نحو اماناتهم ... الى اخر ما جاء من نصوص .

٣ — التربية بالعقوبة :

التربية بالعقوبة يكملها ويقابلها التربية بالمثوبة وهكذا اقتضت حكمة الله سبحانه حتى انه قص علينا من اخبار ذى القرنين انه من ظلم لا بد من عقابه واما من احسن فلا بد من استحسان فعله .

وقد اقتضت حكمة الاسلام ان يتبع في منهجه التربوي جميع الاوسائل : فهو مرة يهدد بعدم الرضا ومرة يهدد بغضب الله كما جاء في حديث الافك ومرة يهدد بحرب الله ورسوله كآية الربا . ومرة يهدد بعقاب الاخرة كآية القاتل ... الى اخر الايات ثم في النهاية يهدد بالعقاب كآيات الزنا والقصاص والحدود وما شابه ذلك من ايات .

درجات متفاوتة في العقاب تتمشى تماما مع تفاوت الناس في الطباع والاتجاه ومن اجل ذلك كانت التعازير ضرورة لحياة الانسان . فمن الناس من تكفيه الاشارة . ومنهم من لا يرده الا الغضب الصريح . ومنهم من يكفيه التهديد ... ومنهم ومنهم : « سنة الله في الذين خلوا من قبل » .

٤ — التربية بالقصة :

في القصة سحر وفيها استيلاء واستهواء . وذلك لعدة امور منها :

أ — أهو انبعاث الخيال حين يتابع احداث ومشاهد القصة ؟ ب — أم هو المشاركة الوجدانية لاشخاص واحداث القصة ؟ ج — ام هو انفعال النفس بالمواقف والاحداث ؟ ..... الخ . على كل فسحر القصة قديم قدم البشرية وسيظل معها حتى يرث الله الارض ومن عليها .

والاسلام نظرا لانه من قبل خالق النفوس يعلم مسبقا هذا الميل الفطري الى القصة فاستغلها غاية الاستغلال للتربية والتقويم حتى انه استخدم فيها كل انواع القصة كالتاريخي والواقعي والتمثيلي وما شابه ذلك من ضروب الاصلاح .

أ — فمن النوع الاول : كل قصص الانبياء وقصص أقوامهم سواء كانوا مكذبين او مصدقين

ب ـ ومن النوع الثاني : قصة ابن ادم فهو واقع ملموس حتى في دنيا النـــاس .

جـ ـ ومن النوع الثالث : قصة اصحاب الجنتين التـــي في سورة الكهف التي لا تمثل واقعة ولا تمثل فترة بذاتها وانما هي ترمـز لـــداء اجتماعي موجود في كل جيل وقبيل ولذا فيمكن وقوعها في اية لحظة وفي اى زمان وفي اي مكان .

وعلى هذا فهي عامل نشط فـــي التربية وموصل جيد للنفس ووسيلة فعالة للتقديم . فهي تربي الـــروح وتقوم العقل وتحفظ الجسم على جميع الخطوط المتقابلة في نفس الانســـان وذلك لانها حافلة بكل انواع التعبير الفني ومشخصاته . من حوار . الى سرد . الى تنغيم موسيقي اخاذ .

ان الادب الاسلامي في القصة يختلف تماما عن الاداب البشرية اذ انه يعتبر الفترة التي يقع فيها الانسان وقوعا لا يتفق مع كرامة الانسان يعتبرهـــا فترة ضعف كحالة ادم عليه الســـلام حين اكل من الشجرة، او موسى عليه السلام حين وقع منه ما ادى الى وفاة انسان او كذا او كذا ..

يعتبرها ضعفا لا يصح الوقوف عندها كثيرا لانها نتيجة الى استذلال الانسان وانتكاسه ولكن الاداب البشريه تعتبر فترة الضعف في القصة هي محـــور الدائرة او عمود المبنى تقف عند هذه الفترة طويلا لتقول : هي اللحظة التي حقق الانسان فيها كيانه تماما كمـــا تفعل عند كل مشهد جنسي فاضح لان مصدر هذه الاداب هي اساطيـــر اليونان التي تصور صراع الانسان مع الالهة وتغلب الانسان تارة ورسوب الالهة تارة وكثيرا ما أنزل الله به من سلطان : « ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا »

٥ ـ التربية بتفريغ الطاقة :

من وسائل الاسلا م ايضا في تربية النفوس تفريغ الطاقة المنجمة في نفس وجسم وجميع ملكـــات وأجهـــزة الانسان اولا بأول بحيث لا تختـــزن اكثر من اللازم لان الاختزان اكثر مما ينبغي عملية مضرة بكيان الانسان .

ومن امثلة ذلك ما يلجأ اليه الاسلام من تفريغ طاقة الكره والحب فلا يدعها تكره ما تشاء وتحب ما تشاء وانمـــا جعل لها ضوابط في الحب والكره كحب الله ورسوله وكل ما يتصل بذلك من قريب او بعيد . وكره الشيطـــان والنفس الامارة والغرائز المنحرفـــة والدوافع المسفة وكل ما يتصل بذلك من قريب او بعيد . وفي الاثر : « هل الايمان الا الحب والكره . »

وعلى هذا قس سائر الطاقات في الانســان فان الاســلام لــم يأت ليصادرها او يكبتها وانما جاء ليضع لها المصبات الطبيعية بحيث لا يتركها تصب حيث شاءت او حيث شاء لها الهوى : « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » .

٦ ـ ملء الفراغ :

شاءت حكمة الله في التربية انـــه يفرغ الطاقة البشرية في مصباتـــها الطبيعية فانه في الوقت ذاته يكـــره الفراغ ايما كره .

ومن هنا كانت النصوص الامـــرة باغتنام الفراغ قبل الشغل وبالشباب قبل الكبر حتى ان الانسان يـــوم القيامة لا تزول قدماه حتى يسال عن اربع العمر والشباب والمال والعلم وصدق الله اذ يقول « ألا يعلم مـــن خلق » ؟

٧ ـ التربية بالاحداث :

لا شك ان الحياة اشبه ما تكـــون بالمعترك البشري ، فالانسان يعيش طيلة حياته كادحا ولا تمر عليه فترة من عمره الا وهو في كد بل اكثر من ذلك ان الانسان مأمور ان يبدأ بعمل جديد اذا ما انتهى من اخر . وان الله قد عاب على اناس لا يعبأون بما يمر امامهم من أحداث ولا يعتبرون بهـــا فقال : « وكأين من اية في السموات والارض يمرون عليهـــا وهم عنهـــا معرضـــون » .

وذلك لان الاحداث كوسيلة للتربية من انجع الوسائل لتقويم الانسان .

ومن هنا كانت الاحداث في العهـــد المكي اكثر بكثير من العهد المدني شدة وصلابة لان الامر كان يقتضي الانخلاع الكلى من هذا المجتمع عقائديا وفكريا واجتماعيا وخلقيا ... الخ

ان النفوس في العهد المكي كانت في حاجة الى تقويم كبير بخلاف المدينة فقد كانوا في المدينة مؤمنين كل مـــا عليهم ان ينفذوا الاوامر ويجتنبـــوا النواهي لذا كانت التربية في مكـــة تحتاج الى اسلوب غير الذي كان في المدينـــة .

لقد كان الرجل يكاد يقتل ولا يقال: سوى « صبرا ال ياسر فان موعدكم الجنة » ولكن المراة في المدينة حـــين اعتدى على كرامتها كان ثمن ذلك ان نكل بالحى كله . لان الهدف في مكة، كان بناء عقيدة . اما هنا في المدينـــة كان بناء دولة فلا بد من رعاية حرماتها وعدم المساس بأفرادها .

٨ ـ ثمرة هذه التربية :

والان وقد انتهينا من وسائل التربية كما تعرض لها الكاتب فهو ينتهى الى ثمرة هذه التربية وهـــي لا نكون الا المجتمع المسلم فردا وبيتا ومجتمعـــا ووطنا وامة حتى تحقق فينا اننا كنا خير امة اخرجت للناس بل ولازلنا ان شاء الله خير امة اذا حفظنا الله في امره ونهيه واذا نصرناه في دينـــه وشرعه واذ ما عبدناه بأعطائه كـــل حقه نكون فعلا كما قال « كنتم خـــير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .



جال نظري في وجهه المشرق حينما انقطع ذلك الصوت الجميل الذيكان يرتل بضع آيات من سورة آل عمران فلمحت الدموع تتحدر من عينيه نازلة على خده وهو يحاول ان يخفيها بمواصلته للقراءة . فبادرته مسائلا :

— قل لي بالله عليك ما ابكاك يا اخي . فرد عليبصوت متهجدتخنقه العبرات :

— الم تسمع معي قول الله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم .

— سمعتها ووعيتها ولكني لم اجد ما يستثير الدموع فيها .

— ولكني وجدت ذلك ، وجدته في آية تشير بجلاء ووضوح الى اعجاز القرآن والى انه كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه ، فمع انها نزلت منذ ثلاثة عشر قرنا ولمناسبة خاصة ولكنها لازالت حية تنبض بالحياة بيننا وكأنها تتنزل علينا لاول وهلة .

وهنا وحينما رأيت ان اخي سوف ينقطع عن الكلام في موضوع حيويقيم احسست بقيمته واهميته اردت استثارته لكلام ، فسألته بعجب :

— وكيف ذلك يا اخي ؟

طوى المصحف ونظر الي نظرة اوحت لي انه عرف مرادي فقال :

— اسمع يا اخي : نزلت هذه الاية لتعاقب المسلمين الذين تخلوا عن القتال في غزوة احد لمجرد انهم سمعوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل وكأن قتالهم وجهادهم مرتبط برسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزلت لتذكرهم ان « المسلم الذي يحب رسول الله صلى اللهعليه وسلم وقد كان اصحابه يحبونه الحب الذي لم تعرف له النفس البشرية في تاريخها كله نظيرا له . الحب الذي يفدونه بحياتهم ان تشوكه شوكة . وقد رأينا ابا دجانة يترس عليه بظهره والنبل يقع فيه ولا يتحرك . هذا المسلم الذي يحب محمدا ذلك الحب ، مطلوب منه ان يفرق بين شخص محمد صلى الله عليه وسلم والعقيدة التي بلغها وتركها للناسمن بعده ، باقية ممتدة موصولة باللهالذي لايموت » كما يقول سيد قطب في ظلاله .

وهاهي نفس الآية تثير انتباهناالى قاعدة اساسية وصلبة ومهمة جدا في بناء الدعوة الى الله جل وعلا .

فهي تقرر وتركز في اذهان الدعاة الى الله ،حينما يقرأونها بفهم وتدبر ووعي ان مسيرة الدعوة يجب الا ترتبط بالشخصيات وتتقيد بها وان كانت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم فان الاشخاص الى فناءوالدعوة باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها ومن الخطأ الجسيم الذي لايغتفر ان يربط الدعاة مصير الدعوة الى الله بمصير اشخاص معينين فيبتدعون لها خاصية الفناء بعد ان كانت تميزها خاصية البقاء . نعم اقول تميزها فلان كانت « الشخصانية جرثومة فناء الحركات الحزبية الاخرى غير الاسلامية » ، فان الدعوة اليه سبحانه وتعالى لم تندثر في يوم من الايام او جيل من الاجيال بموت احد دعاتها او استشهاده ولا حتى بموت النبي صلى الله عليه وسلم الداعيه الاول والمجاهد الاكبر .

وحتى تستطيع ان تكون فكرهاكبر عن اثر هذا التوجيه القرآني للمجتمع المسلم والجماعة المسلمة فلنتلمسانا واياك الاثار منذ موت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في مجتمع المدينة المسلم حتى يومنا هذا .

فان المسلمين كانوا عند موتنبيهم

الجيل الجديد

صلى الله عليه وسلم كما وصفتهم عائشة كالغنم المطيره في الليله الشاتيه لم يصدقوا نبأ وفات الرسول صلى الله عليه وسلم وعدوا ذلك فناء للاسلام ولدولة المسلمين وفي ذلك يقول ابن اسحاق في سيرة ابن هشام : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال : ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات ووالله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات . قال واقبل ابو بكر رضى الله عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس ،فلم يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقبله ثم قال بأبى انت وامي اما الموته التي كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها موتة ابدا ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال : على رسلك ياعمر ، انصت ، فأبى الا ان يتكلم ، فلما رآه ابو بكر لاينصت اقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لايموت .

فانظر يا اخي كيف استطاع هذا الصحابى الجليل بفهمه الدقيق لاوامر الله وتوجيهاته ان يحفظ المجتمع الاسلامي من الردة وان يحارب الروم والمرتدين وانظر كيف استطاعت هذه الآية الجليلة ان تقوم بدورها حين وجدت من يفهمها ويطبقها .

ثم استتب الامر بعد ذلك للاسلام وامسى عزيزا قويا لايستطيع احد النيل منه حتى سقطت الخلافة بسقوط الدولة العثمانية واحس المسلمون ، حينما ضعف الاسلام واستبيحت بيضته ، احس المسلمون بوجوب قيام جماعة مسلمة تدعو الناس الى الرجوع الى الله بتطبيق حكمه وشرعه واقامة دولة اسلامية وترك كل ما سوى ذلك . فخرج الامام الشهيد حسن البنا يدعو الى ذلك ويجمع الناس واستطاع ان يكون حركة اسلامية قوية شعارها « القرآن دستورنا » فشرعت تدرس القرآن وتتلمس خطاها فذلك ماراعها ان يسقط الامام حسن البنا شهيدا فلقد عرفت ان مصير الدعوة يجب الا يرتبط بالشخصيات فواصلت السير قدما ولكن اعوان العلمانية واذناب الاستعمار ماسرهم ان يروا الاسلام يعود من جديد ففتحوا السجون وقتلوا القادة والرؤساء منهم حتى بعث احدهم وهو ينتظر الموت على عود المشنقة هذه الابيات الطيبة :

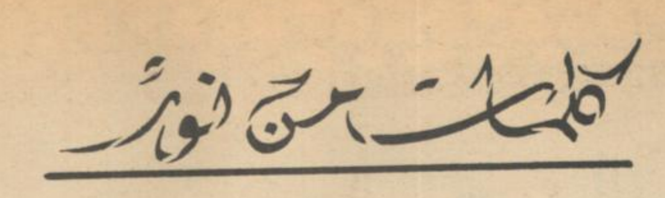
اخي ان ذرفت علي الدموع
وبللت قبري بها في خشوع
فأوقد لهم من رفاتي الشموع
وسيروا بها نحو فجر تليد

يدعو فيها اخوانه الا يتكاسلوا ويجبنوا ويخافوا بمجرد استشهاده واستشهاد اخوان غيره بل عليهم ان يعملوا وينيروا الطريق للحيارى .

اراني الان قد اطلت عليك يا اخي ولكن حتى نستكمل الموضوع فأذكر لك حادثة حقيقة وقعت لاخ لي منذ سنة ، كان يرتبط ارتباطا شديدا باحد اخوانه ، كان يراه قدوته وموجهه في حياة الدعوة ، لكنه غفل عن ناحية مهمة الا وهى مدار موضوعنا هذا ولم يدر بخلده ان ارتباطه هذا بأخيه يجب الا يتعدى حدود التوجيه واخذ القدوة الصالحه الى ارتباط بالشخصيات فلذلك ما ان سافر اخوة لقضاء حاجة في بلد بعيد حتى اصبح يحس بفراغ شديد وان عمله في الدعوة لا فائدة منه بذهاب اخيه وانفصاله عنه فكاد ان يوقف حلقاته في المسجد لولا ان تداركته رحمة الله . بعد مدة ارسل الى اخيه رسالة بين له ما يحس من فراغ وشوق لفراقه ، فجاءه الرد من انسان خبير بالنفوس ، من انبان استحق ان يكون قدوة لغيره ، جاءه الرد بالحرف الواحد يقول له « لقد وصلتني رسالتك الاخوية الصادقة ولكنني ارجو الا يكون هذا الفراغ الذي قد تشعر به مؤثرا على عملك في الدعوة الى الله عز وجل ، ذلك انك يا اخي ان الارتباط بالمبادىء الاسلامية العليا يجب ان يكون اقوى من الارتباط بالاشخاص فالاشخاص جميعهم الى زوال في حين ان المبادىء خالده » .

وبعد ان جلت معك يا اخي في رحاب هذه الاية ادعوك يامن احبه كحب نفسي ان تعمل في دعوتك لاتكل ولا تمل ، تعمل لاتبالي بفلان وعلان ولكن تبال برب العالمين ، تحاسب نفسك وتأنبها ان قصرت في حقها تعالى وحق دعوته وتمنيها الاجر والثواب الجزيل ان هى ادت واجبها وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلك ممن قال فيهم « الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ،الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار » .

عبد الله المقصر



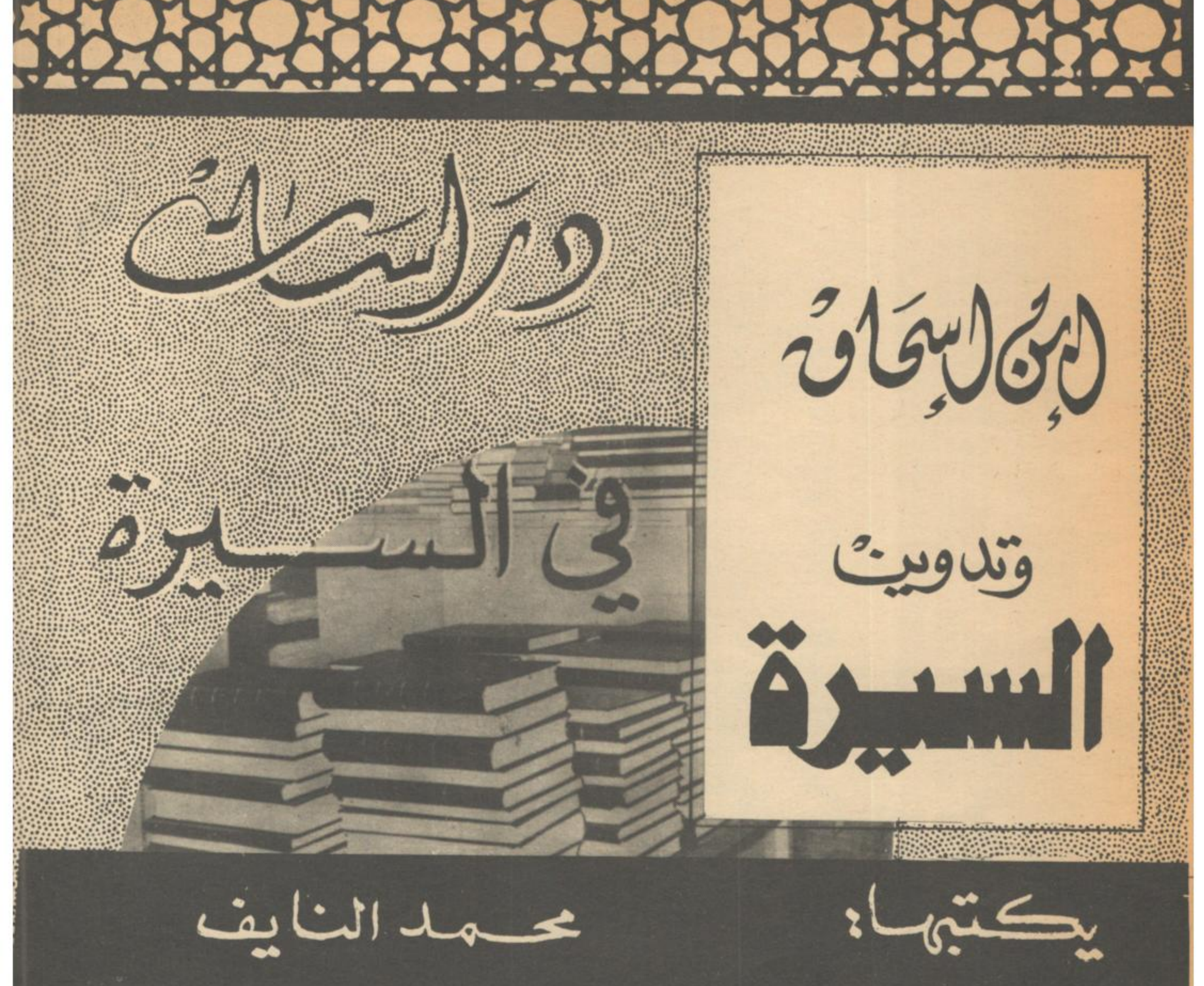
قال تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا . انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » .

ان في هذه المعاني الرقيقة تصورا لمكانة الانسان قبل ان يكون . ومن الذي اوجده ، ومن الذي جعله شيئا مذكورا في هذا الوجود، ثم تتكلم عن هدايته الى الطريق ، وعونه على الهدى ، وتركه بعد ذلك لمصيره الذي يختاره .. انها تثير في القلب من تفكير عميق ونظرة الى الوراء ثم نظرة الى الامام .

هذا الاستفهام في مطلع السورة انما هو للتقرير ، ولكن وروده في هذه الصيغة كأنما ليسأل الانسان نفسه. الا يعرف انه اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا . ثم الا يتدبر هذه الحقيقة ويتملاها خلقه الله من نطفة امشاج ، لا عبثا ولاجزافا ولا تسلية . ولكنه خلق ليبتلي ويمتحن ويختبر والله سبحانه يعلم ما هو اختباره وما ثمرته ، وبذلك يشعر الانسان بجدية الامر ودقته بعد هذه اللمسات ويدرك انه مخلوق لغاية وانه مشدود الى محور ، وانه مزود بالمعرفة فمحاسب عليها . وانه هنا ليبتلي ويجتاز الابتلاء فهو في فترة امتحان يقضيها على الارض لا في فكرة لعب ولهو واهمال .

ونخرج من هذه الايات القصار في نظرة الانسان الى غاية وجوده . ومن شعوره بحقيقة وجوده ومن أخذه للحياة وقيمتها بوجه عام .

فسبحان الذي انزل القرآن وأودعه هذا السلطان .



ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار بن جبار بن كونان ، المطلبي بالولاء ، صاحب المغازي والسير .

كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد من عين التمر ، وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء ، واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته .

ولد في المدينة عام « ٨٥ » من الهجرة ، وتوفي في بغداد عام ١٥١ هـ

وكان محمد بن اسحاق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب . (١)

ولقد رأى ابن اسحاق انس بن مالك ، وابن المسيب ، وروى عن سعيد بن ابي هند ، والمقبري ، وعطاء ، ونافع والاعرج وابيه وعميه ، والزهري ومكحول وابن عقبه . وروى عنه الحمادان ، وابراهيم بن سعد ، وزياد البكائي ، وسلمى الابرش ويزيد بن هارون وخلق .

ومعظم الائمة من العلماء وثقوا ابن اسحاق :

— قال ابن شهاب الزهري : من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق ، وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجؤون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ، ثقة منهم بحفظه .

— وذكره البخاري في تاريخه ووثقه ولم يذكره في كتاب الضعفاء له .. وحسب ابن اسحاق توثيق الامام البخاري الذي امتاز بشدته في توثيق الرجال .

— وكذلك استشهد مسلم بخمسة احاديث لابن اسحاق ذكرها في صحيحه .

— وروي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال : من اراد ان يتبحر

• إبن إسحاق أمير في الحديث وكتّاب السيرة عِيال عليه.

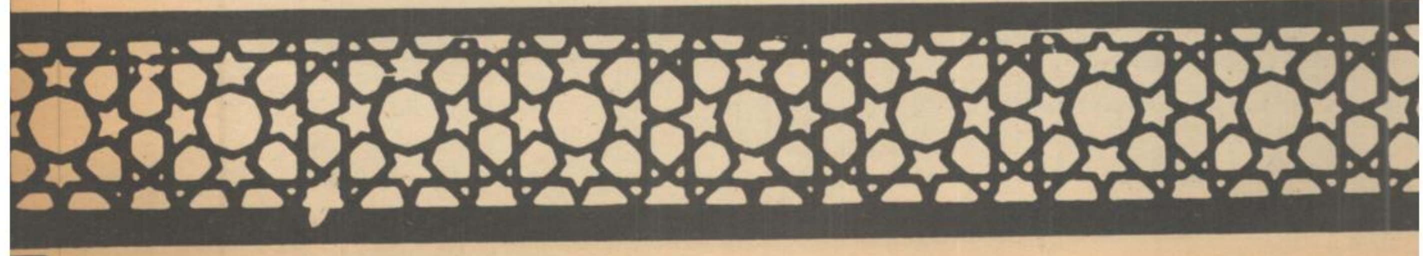
• شهادة أعداء الإسلام بسلامة السيرة النبوية من كل دس وتشويه.

في المغازي فهو عيال على ابن اسحاق
— وقال سفيان بن عيينه : ما ادركت احدا يتهم ابن اسحاق في حديثه .
— وقال شعبه بن الحجاج : محمد بن اسحاق امير المؤمنين (يعني في الحديث) ، وروى يزيد بن هارون عن شعبه انه قال : لو كان لي سلطان لامرت ابن اسحاق على المحدثين .
— وقال ابن معين : « ابن اسحاق ثبت في الحديث » .
— وقال ابو زرعه : « قد اجمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ منه » ثم قال : سألت يحيى بن معين عن ابن اسحاق ، هو حجة ؟ قال : هو صدوق ، الحجة عبيد الله بن عمر والاوزاعي ، وسعيد بن عبد العزيز .
— وقال يعقوب بن شيبة : سألت يحيى بن معين كيف ابن اسحاق ؟ قال ليس بذاك . قلت : ففي نفسك من صدقه « شيء » ؟ قال : لا ، كان صدوقا .
— وقال الذهبي : .. فالذي يظهر لي ان ابن اسحاق حسن الحديث ، صالح الحال صدوق ، وما انفرد به ففيه نكارة وقد احتج به ائمة ، فالله اعلم . (٢)

وروى لابن اسحاق ابو داود والنسائي وابن ماجه ، وصحح له الترمذي . (٣)

المجرحون لابن اسحاق :

طعن الامام مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال :
هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله، فقال مالك : وما ابن اسحاق ؟ انما هو دجال من الدجاجلة ، نحن اخرجناه من المدينة يشير — والله اعلم — ان الدجال لايدخل المدينة . (٤)
ولما بين مالك وابن اسحاق من



حن شخصية لم يعول علماء الجرح لى راي احدهما بالاخر .

وجرحه هشام بن عروة لما سمع نه يروي عن فاطمة بنت المنذر بن لزبير وهي امراة هشام بن عروة بن لزبير . فانكره هشام وقال : اهوكان دخل على امراتي .

ورد الذهبي على رواية هشام قال :

« قد اجبنا على هذا ، والرجل ما قال انه رآها ، افبمثل هذا يعتمد لى تكذيب رجل من اهل العلم .هذا ردود . » .

والحق ما قاله الذهبي ،فالصحابة ضوان الله عليهم رووا عن عائشة ضي الله عنها ولا يقتضي ذلك انهم أوها .

وهناك طائفة من العلماء اخذوا لى ابن اسحاق انه كان يضع في لسيرة شعرا مصنوعا (الدار قطني) مع هذا يقولون انه صالح الحديث.

ووردت رواية لاحمد بن حنبل توثيق ابن اسحاق والاحتجاج بحديثه ي حين وردت له رواية اخرى يصفه يها بانه مدلس .

وكان ابن اسحاق يرمي بالقدر ، يرد على هذه الرواية محمد بن عبد لله بن نمير فيقول : (كان ابن سحاق يرمي بالقدر وكان ابعدالناس نه ، ثم قال اذا حدث عن المعروفين هو حسن الحديث صدوق ، وانما تى من انه يحدث عن المجهولين حاديث باطلة) .

ومعظم الذين يجرحون ابن اسحاق اخذون عليه انه كان يأخذ روايات هل الكتاب دون ان يمحصها وكان قول : حدثني بعض من يسوق حاديث الاعاجم من أهل الكتاب .(٤)

واخذ الاسرائيليات كان في اواخر يام الرسول صلى الله عليه وسلم. لقد روى البخاري في صحيحه عن مرو بن العاص رضي الله عنه ان سول الله صلى الله عليه وسلم ال :

« بلغوا عني ولو آية ، **وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج** ، وحدثوا عني ولا تكذبوا علي ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار » .

ولا باس من اخذ الاسرائيليات دون ان تصطدم بنص شرعي من كتاب الله وسنة رسوله .. وهي روايات نأخذها دون ان نصدقها او نكذبها .

واذا ابعدنا من السيرة الشعر والاسرائيليات — وليس لهما تاثير على وقائع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيبقى ابن اسحاق ثقة عند جميع العلماء ، ولا يضيره ما كان بينه وبين بعض علماء عصره من خلافات .

تدوين السيرة بعد ابن اسحاق :

بعد ابن اسحاق شهدت السيرة عصرها الذهبي من العناية والتدوين مع مراعاة التحقيق العلمي ، والاختصاص الموضوعي .

وقام عبد الملك بن هشام الحميري الذي توفي بمصر عام ٢١٣ بتهذيب وتحقيق سيرة ابن اسحاق وقد قال ابن هشام في مقدمة كتابه بانه سيترك اشعارا ذكرها ابن اسحاق لم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها ، واشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ، ومستقص — ان شاء الله تعالى — سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به » . (٥)

واذن فابن هشام اخذ سيرة ابن اسحاق عن عدد من طلابه كان منهم البكائي ، وتحاشى كثيرا من الشعر، وبالتالي اعتمد التحقيق العلمي طريقة له في كتابه الذي نسب اليه لما له من اثر فعال فيه .

وسبق ابن هشام زياد البكائي المتوفى سنة ١٨٢ هـ والواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ والفا في المغازي .

وبعد ابن هشام غلب طابع التخصص على المؤلفين فابن سعد سنة ٢٣٠ في طبقات الصحابة والتابعين ، والطبري والبخاري في التاريخ ، والبيهقي وابن قتيبه في دلائل النبوة ، والترمذي والقاضي عياض في الشمائل — اي ذكر اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وعاداته وفضائله ، وما كان يعمل في يومه وليله .

وما زالت السيرة تحظى بعناية العلماء الاعلام حتى يومنا هذا ، وتعهدها الله بالحفظ ، وابعد عنها كل تغيير وتحريف .

ومن خلال هذا العرض الذي اثبتنا فيه ان سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بدأ تدوينها منذ حياته صلى الله عليه وسلم ، وبطريقة علمية نادرة جمعت ما بين صحة الرواية ومعرفة الراوي ..من خلال هذا العرض تتضح لنا الحقائق التالية :

☐ توفيق الله للمسلمين في حفظ سيرة نبيهم صلى الله عليه وسلم :

فالصحابة رضوان الله عليهم امتازوا بذاكرة نادرة في حفظ وقائع السيرة ، وخاصة اقوال الرسول (ص) وافعاله .. ومن بين الصحابة نفرت طائفة لخدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن هذه الطائفة كانت عائشة الصديقة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخدامه كأبي هريرة وانس ، وابن عمه عبد الله بن عباس .. ولقد مد الله في اجالهم ليأخذ عنهم التابعون .

فانس بن مالك توفي عام ٩٣ هـ . وجابر بن عبد الله سنة ٧٨ هـ ، وابو سعيد الخدري عام ٧٤ هـ ، وعبد الله بن عمر عام ٧٣هـ ، وعبدالله بن عباس ٦٨ هـ ، وابو هريرة عام ٥٩ هـ ، وعائشة الصديقة عام ٥٨ هـ .

وعنهم اخذ التابعون كعروة بن الزبير ، وابن شهاب الزهري ،ووهب بن منبه ، وابان بن عثمان ، وعبد الله بن ابي بكر بن حزم .. وعن هؤلاء التابعين اخذ البكائي وابن اسحاق وعنهم اخذ ابن هشام . (٦)

وهكذا فسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نقلت الينا عن طريق جمع من الصحابة الى جمع ثقاة من التابعين ، الى جمع ثقاة من تابع التابعين ، مع ملاحظة ان تدوينها بدأ منذ حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذه الحقيقة تدحض مزاعم اعداء الاسلام من المستشرقين الذين يزعمون ان تدوين السيرة بدأ في القرن الثالث من الهجرة ، بعد وفاة جميع الذين عاصروها ونسيان كثير من الحوادث، ونقلها بصورة مبالغ فيها .

☐ **والخير ما شهدت به الاعداء :**

كانت جهود المؤرخين من المسلمين جبارة في جمع السيرة ، فالزهري رضي الله عنه كان يطوف على بيوت الانصار في المدينة ، ويغشى كل بيت منها ، ويسأل عن احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وسيرته كل من يلقاه من نساء ورجال وشيوخ وشباب حتى كان يسأل العواتق في خدورهن عن احوال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله ويكتبه . (٧)

هذه الجهود الرائعة شهد بها غير المسلمين من الذين يحملون في نفوسهم كيدا على الاسلام ، ولا يقصرون في ابعاد الناس عنه والنيل منه

الفتية صورة الغد الباسم .. وريت وفي صحوة ضمائرهم سجلوا الشهادات التالية :

كتب العالم الالماني المعروف الدكتور سبرنكر كان سنة ١٨٥٤ ، كتابا في سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومع انه كان متحاملا في كتابه الا انه قال في مقدمته بالانجليزية على كتاب الاصابة المطبوع في كلكته سنة ١٨٥٣ – ١٨٦٤ :

« لم تكن فيما مضى امة من الامم السالفة ، كما انه لا توجد الان امة من الامم المعاصرة ، اتت في علم اسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطر الذي يتناول احوال خمسمائة الف رجل وشئونهم » .

والقى ريورند باسورث سميث عضو كلية التثليث في اوكسفورد سنة ١٨٧٤ محاضرات عن محمد والمحمدية ، في الجمعية الملكية لبريطانيا طبعت فيما بعد في كتاب وقد قال في احدى هذه المحاضرات :

« كل ما يقال في الدين يغلب فيه الجهل ببدايته ، ومما يؤسف له أن هذا يصح اطلاقه على الديانات الثلاث (بوذا وكونفوشيوس وزردشت) وعلى اصحابها الذين نعدهم تاريخيين لاننا لا نعلم لهم وصفا احسن من هذا الوصف ، فاننا قلما نعلم عن الذين كانوا في طلائع الدعوة ، والذي نعلمه عن الذين جاءوا بعدهم واجتهدوا في نشر عقائدهم أكثر من الذي نعلمه عن أصحاب الدعوة الاولين . فالذي نعلمه من شئون زردشت وكونفوشيوس اقل من الذي نعلمه عن سولون وسقراط . والذي نعلمه عن موسى ، وبوذا أقل مما نعلمه عن أمبرس وقيصر . ولا نعلم عن سيرة عيسى الا شذرات تتناول شعبا قليلة من شعب حياته المتنوعة والكثيرة . ومن ذا الذي يستطيع ان يكشف لنا الستار عن شئون ثلاثين عاما هي تمهيد واستعداد للثلاثة أعوام التي لنا علم بها من حياته . انه بعث ثلث العالم من رقدته ، ولعله يحيى اكثر مما احيا ، وحياته المثالية بعيدة عنا مع قربها منا ، وانها تتراوح بين الممكن والمستحيل. بيد أن كثيرا من صفحاتها لا نعلم عنها شيئا ابدا ، وما الذي نعلمه عن ام المسيح ، وعن حياته في بيته ، وعيشته العائلية . وما الذي نعلمه عن أصحابه الاولين ، وحواريه ، وكيف كان يعاملهم ، وكيف تدرجت رسالته الروحية في الظهور ، وكيف فاجأ الناس بدعوته ورسالته ، وكم من أسئلة تجيش في نفوسنا ، ولن يستطيع احد أن يجيب عليها الى يوم القيامة ؟!

اما الاسلام فامره واضح كله ، ليس فيه سر مكتوم عن أحد ، ولا غمة ينبهم امرها على التاريخ . ففي أيدي الناس تاريخه الصحيح ، وهم يعلمون من أمر محمد صلى الله عليه وسلم كالذي يعلمونه من أمر لوثر وملتن . وانك لا تجد فيما كتبه عنه المؤرخون الاولون أساطير ولا أوهاما ولامستحيلات واذا عرض لك طرف من ذلك امكنك تمييزه عن الحقائق التاريخية الراهنة ، فليس لاحد هنا أن يخدع نفسه أو يخدع غيره ، والامر كله واضح وضوح النهار ، كانه الشمس راد الضحى يتبين تحت اشعة نورها كل شيء »(٨)

ويقول كارليل :

« لقد اصبح من أكبر العار على كل فرد تمدن من ابناء هذا العصر ان يصغى الى ما يظن من أن دين الاسلام كذب وان محمدا خداع مزور .

ان الرجل الكاذب لا يقدر أن يبني بيتا من الطين ، وعلى ذلك فلسنا نعد محمدا قط رجلا كاذبا متصنعا يتذرع بالحيل والوسائل الى بغيته ، او يطمع الى درجة ملك او غير ذلك من الحقائر والصغائر .

وما الرسالة التي اداها الا حق صراحا .. وما كلمته الا صوت م[ن] اعماق المجهول .. ان محمدا قطع[ة] من الحياة فاذا هي شهاب قد اضا[ء] العالم أجمع » (٩)

وقال برنارد شو :

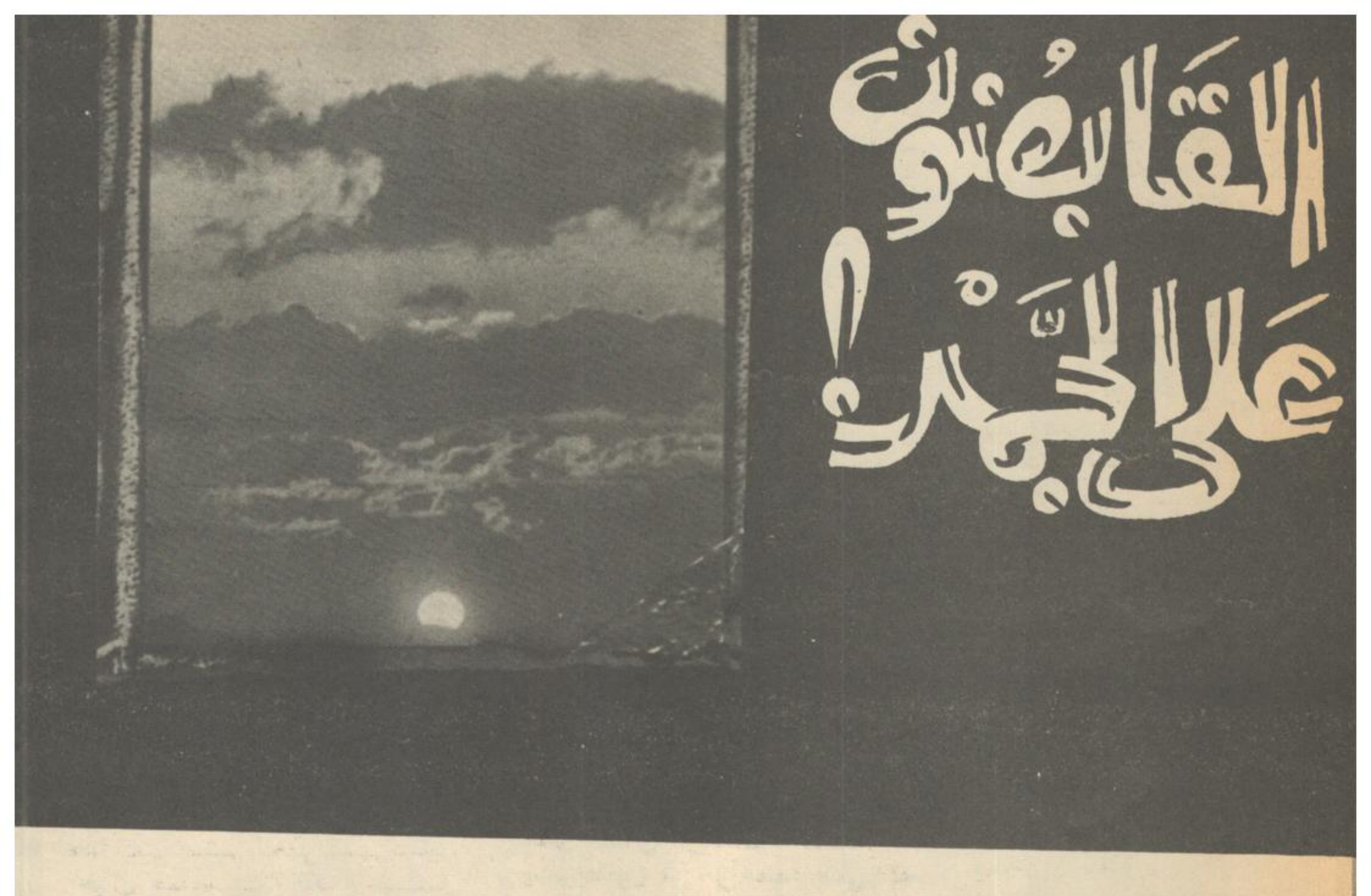
« ان العالم اليوم احوج ما يكو[ن] الى رجل في تفكيره مثل محمد .. انه دين خالد خلود الابد .. وان[ي] ارى كثيرا من بني قومي قد دخلو[ا] هذا الدين على بينة ، وسيجد هذ[ا] الدين مجاله الفسيح في القارة (يعني أوروبا) عقب هذه الحروب ، واذ[ا]

اراد العالم النجاة من شروره فعليه بهذا الدين » (١٠)

هذا الكلام نسوقه على انه من شهادة العدو ، بسلامة طريقتنا ، ونحن بعد ذلك مؤمنون بديننا ، متمسكون بكل ما جاء في الاسلام .. وقناعتنا نأخذها من ايماننا بالله الذي لا يتزعزع لا من قول المستشرقين الذين يمدحون محمدا ودينه ويستمرون فيما هم عليه من شرك والحاد . ونطمع – ان شاء الله – أن يأتي ذلك اليوم الذي ندعوهم فيه للاسلام بكل ثقة وايمان ، وكلنا يقين أن لا سعادة للبشرية الا في ظل الاسلام .

★★★★★★★★★★★

١ – ٤ – وفيات الاعيان : ابن خلطان : ٤٠٦/٣ .
٢ – ميزان الاعتدال : ٤٦٨/٣ – ٤٧٥ .
٣ – تهذيب التهذيب : ٣٨/٩ .
٤ – الاسرائيليات : ١٩٦ عن تهذيب التهذيب .
٥ – الروض الانف : السهيلي : ٢٣/١ .
٦ و٨ – الرسالة المحمدية : سليمان الندوي ص ٧٤ .
٧ – الرسالة المحمدية عن) تهذيب التهذيب ترجمة الزهري (.
٩ – سيرة سيد المرسلين : ٨/١ : محمود الحسيني .
١٠ – سيرة سيد المرسلين : ١٥/١ : محمود الحسيني .



تقديم :

كنا في الحلقة الماضية مع (علي) الغريب في كلية التجارة .. تغيرت الكلية تغيرا غريبا .. ميوعة الشباب وتفسخه فاقت كل حد وقيد ... لاتستطيع التمييز بين الشباب والبنات لا في الحديث والمشي ولا في اللباس .. وفوق ذلك فالحكم في الجامعة لـ (فوزية حمزة) فهي صاحبة الاغواء التي يذل امام قدميها معظم الطلبة ،وويل لمن تحدثه نفسه في الخروج على اوامرها .

واذا خرج (علي) من كلية التجارة طاردته المباحث من مجموعة (عصام بك) وبين الفينة والفينة يجد علي عند امه في البيت اخبارا بمراجعة قسم المباحث ، وفي هذا الوكر يلقى علي العنت والمشقة والتهديد دونما سبب ، ومن غير ذنب اقترفه وينقلنا علي في هذه (الحلقة الخامسة) الى واقع الطلبة قبل ان ينزل بالكنانة وباء الانقلاب .. ونعيش معه لحظات مع مجموعة من الشباب كانوا بأخلاقهم وجهادهم قدرا من قدر الله الذي لا يقهر .. فهيا بنا نعيش مع مجموعة علي في صيامها وقيامها وجهادها .

★★★★★★★★★★★★★★★

منذ اكثر من عشر سنوات !!

× × × ×

كلية التجارة ... في اوائل الخمسينات ...

كل شيء يغور .. تيارات تتصارع .. طلبة الجامعة ... وجه مصر الحقيقي ... يتجمعون في حلقات ..

— انتهى اكثر من سنة .. والوفد * في الحكم فماذا حقق من نتائج ؟!

— النحاس* وعد بالغاء المعاهدة اذا لم تتقدم المحادثات مع الانجليز .

— وهل تظن ان الانجليز يتخلون عن قناة السويس ؟!

— ولم لا .. انهم يتخلون عن امبراطوريتهم بلدا بلدا !!

— انهم لا يخرجون من اى بلد الا مرغمين .. فالانجليز مخاتلون فماذا في جعبة النحاس اذا الغى المعاهدة؟؟ .. وهل الغاء المعاهدة هدف نهائي !

* **الوفد : حزب سياسي اسسه سعد زغلول ايام ثورة ١٩١٩**

* **النحاس : رئيس حزب الوفد بعد موت سعد زغلول ووقع مع الانجليز معاهدة ١٩٣٦**

— النحاس معه الشعب ... العمال والفلاحين !

— هذا كلام انشاء ... انت تعلم والناس كلهم يعلمون ان كبار الاقطاعيين هم قادة حزب الوفد .. ولست ادرى كيف يمكن ان تتكلم عن الشعب .. ثم تتحالف مع الاقطاعيين ؟!! ... مصيركم الى الفشل ايها الرفيق .. لقد استندتم الى حائط متهاو .. وكانت البداية قول النحاس للملك .. اريد ان اقبل يد مولاي .... الوفد فقد صلته بالشعب .. بالعامل والفلاح .. سترثون من الوفد فراغا ايها الرفيق ..!!

— لا تغرنك الظواهر .. هذه كلها مراحل تاريخية .. وحتما التاريخ ضدكم في النهاية .. انكم تستثيرون الطلبة بمنطق « ديماجوجي » .. ولكن « حتما » ستقوم في النهاية دكتاتورية « البروليتاريا » بقيادة طلائع العمال والفلاحين .. لا بد انك سمعت عن حوادث بهوت وكفور نجم .. انها البداية ...

— لا تملكون الا العضلات اللفظية .. طنين .. وايضا لصوص .... لماذا وتحتكرون الكلام عن العمال والفلاحين .. المحرك الاول للفلاح ضد الاقطاع ... هم الاخوان .. والفلاح تحرك في بهوت وكفورنجم باسم الاسلام .. وليس باسم ماركس اليهودى !!

— عدنا للمنطق « الديماجوجي » .. وهذه كلها دعايات رجعية تروجونها .. وتحليلك للحوادث سطحي ... الفلاح يتحرك بحركة التاريخ ... والاخوان حركة رجعية فاشية .. وضد التاريخ ..!!

نطق كلماته الاخيرة .. كلمة .. كلمة .. وفي لهجة الاستاذ ... بدأت العاصفة تتجمع في نفس « علي » والطلبة يتكاثرون على زئير المناقشة.

— الاخوان تاريخهم معروف ...ولقد سجلوا أروع البطولات في فلسطين ومبادىء الاسلام ضد استعباد الانسان .. وعندنا ما يغنينا عن استيراد المبادىء .. والتلمذة على ايدى اليهود مؤسسي الشيوعية !!

— اية مبادىء ؟؟.. هل تقصد تلك المبادىء الرجعية .. اخبرني كيف ستطبقونها .. هل حقا ستقطعون يد السارق و .. تغلقون السينما والمسرح .. وترجعون الى عصر الجمال ؟!!

وصلت العاصفة الى حلقه ... حينما احس « بفؤاد » يقول في نبرات باردة ...

— الاسلام دين الكرامة .. والاصل في هذه الحياة هو الانسان .. وكل ما يكرم الانسان ... لا بد ان تجده في الاسلام ... ولن يكون هناك أحسن منه في غير الاسلام ..!!

بداية نحو معركة علمية .. ولكنه عاود الهجوم ..

— كلام عام ... انك تهرب من الإجابة شأن المتعصبين جميعا ... أريد حلولا محددة .. ام ان المسألة هي تستر وراء الدين وغرضكم الاساسي هو الوصول الى الحكم وحسب !!

تدخل « علي » في انفعال .. فالصبر خلق لغيره .. ولم يعد بد من الانفجار

— الذي يهرب ويلتوى بالكلام هو انت .. ولو أن لك بصرا لابصرت .. « فانه لا تعمى الابصار .. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » ...

— الاعمى هو أنت .. لانك رجعى ومتعصب !!

كانت البداية لطمة من « علي » .. ثم تفجرت النيران من الصدور .. والشباب فائر ... كان الطلبة من الفريقين لا يشكون في نهاية المناقشة .. فقد تعودوها كثيرا .. وكانت لطمة « علي » بداية للمعركة ... ظهرت العصى و « الكرابيج » من مكان ما .. وفي لمح البصر ... كانوا فريقين متميزين .. ثم انقلبت المعركة الى مطاردات مختلفة ..!!

رجع « علي » وهو يلهث فيخرج اللهب من فمه .. والدم يدق في عروقه .. وفي زهو المنتصر .. صاح

— « ياايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده .. وهم لا يشعرون » ..!

امسك « فؤاد » بفكه المعوج من لطمة ما .. وصدمه

— ما كان يجب أن تضربه .. وما كان يجب أن يحدث كل هذا .. قال « علي » في احتجاج من خاب رجاؤه.

— الا ترى كيف يفسدون الطلبة بآرائهم الزائفة ؟... هذه هي الوسيلة الوحيدة لوقفهم عند حد .

— بل الوسيلة الافضل هي الحجة .. والحجة ابلغ .. والجدال بالتي هي احسن كما أمرنا الاسلام ..

ـ انهم يلتوون بكلامهم . .ولو انلديهم قوة لفتكوا بنا . .!!
ـ تأثير الضرب سيء في نفوس الطلبة
ـ كل يوم يزداد عددنا . .
ـ لان الطلبة يقتنعون بأفكارنا . . . ولانها تنسجم مع فطرتهم ولاننا ـ وهو الاهم ـ نقدم لهم نماذج بشرية حقيقية تطبق كل ما ننادي به . . .
ـ انت لا تحب العنف يا اخ «فؤاد» مع « أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن »
ـ ـ انا لا اقر العنف الا في موضعه . . . وليس هنا مجاله ولن يتكرر ذلك . . ولن نعود للنقاش مرة اخرى . .
ـ ولكن
ـ هذا امر . . . عندنا ما هو اهم !!
سكت « فؤاد » لحظة . . ثم استطرد
ـ سنتقابل الليلة عند « عبد المنعم »

× × × ×

خلال ازقة « قلعة الكبش » . . . كان « علي » بهيكل المصارع يدق الارض في جدية . . الى مكان الاجتماع . . . كل قسمة في وجهه تعبر في صدق عما في داخله . . . ذهبت فورة معركة اليوم . . . ولكنه كأى انسان قوى الجسم لا بد وان يقبل التحدى . . فضلا عن انه مقتنع بأنه يحارب الخصم بنفس الوسيلة ، وفي ظروف متكافئة . . . فالشيوعيون اذا تمكنوا . . . . فانهم لا يلجأون الى الضرب . . وانما الى التصفية الدموية . . يطالبون بالحرية والديمقراطية . . حتى اذا ركبوا الحكم . . فالويل لمن يفتح فمه . . . ولا بأس ـ في سبيل الوصول الى اهدافهم ـ ان يتعاونوا مع الد اعدائهم . . ثم يقولون ان ذلك لمرحلة من المراحل فقط !!
عندما طرق الباب فتح له « عبد المنعم » . . . اضاءت الابتسامة وجهه وهو يرحب « بعلي » . . . لك في نفسي منزلة الملائكة يا عبد المنعم . . بسيط . . بسيط . . مجاهد . . حارب في فلسطين . . يحكون عنه الاساطير . . طلب الموت في اكثر من معركة مع اليهود . . دخل سجن ابراهيم عبد الهادى* وعذبوه اشد العذاب . . . ورغم كل ما مر به . . . فلا زال عبد المنعم طالب الحقوق . . ابن الفلاح . . ذو البسمة الحانية . . . الصافية . . !!
ـ فؤاد وعادل هنا . . . ادخل . . لقد اوشك المغرب ان يحين عليك بالفول . . .

*** ابراهيم عبد الهادى رئيس الحزب السعدي . . استخدم اشد ادوات التعذيب والتنكيل بالاخوان عام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩م**

كانوا صائمين دخلوا الى المطبخ جميعا . . « علي » « يدندش » الفول . . بالزيت والليمون والطحينة و . . . البهارات . . و « فؤاد » يعامل « السلطة » كغريم يجادله بالتي هي احسن . . و « عادل » الخجول « ابن الذوات » . . ابوه ضابط كبير في « البوليس » . . . يثلج « القلل » . . و . . . عبد المنعم يعد الجلسة . .
قال « علي » وهو يضحك
ـ لقد فسدت يا «عادل» . . . من الثلاجة الى «القلة»
احمر وجه «عادل» . . . اضاف فؤاد ضاحكا وهو ينظر حوله
ـ وفي احدى «قلل» « قلعة الكبش »
قال عبد المنعم في صفاء
ـ رفقا بأخيكم . . انما ذلك في سبيل الله
عادل طالب الهندسة قاسى من والده الامرين . . فما كان لضابط البوليس ان يرضى لابنه هذا الطريق . . . . باب النجار مخلوع !! . . . الضابط الكبير ابنه خارج على القانون ؟! . . جرب معه كل الاساليب التي احترفها . . اغراه بكل الحيل . . . لبى له كل طلباته . . . وحتى ما لم يطلبه . . اشترى له سيارة . . ثم . . . استخدم معه كل انواع الضغوط . . ومنع عنه المصروف . . حتى الضرب . . والحبس . . كان يقابل ذلك كله بعناد غريب . . جعل ما يربطه بتلك المجموعة من « الرعاع » ولارهابيين !! . .
يا ابي هل رايت على انحرافا في السلوك ؟ . . . ابدا . . . هل رايت تقصيرا في الدراسة ؟ . . . ابدا . . هل رأيتني اكذب او اسرق . . او . . ابدا . . . هل رايت ميوعة . . او خفوتة . . ابدا . . بل رجولة مبكرة . . ولكن لتترك هذا الطريق . . . . ابدا . . . ابدا . .
. . واخيرا أستسلم الاب . . . امره الى الله . . ولعل وعسى . . !!
عندما اذن المغرب . . . صلوا . . ثم جلسوا للطعام . . انقض علي على الفو لوالطعمية . . !
قال عبد المنعم باسما :
ـ بل لا بأس من الحديث عند الاكل . . وفي ذلك تكافؤ للفرص . . وضمان لعدالة التوزيع
قال فؤاد في مكر
ـ ماذا فعلت في الفول يا علي . . . انه يضحك !!
فهم علي المقصود على الفور . . . . فصاح في احتجاج باسم
ـ تقصد ان السوس يدغدغه . . . . انني اتحداك لو وجدت ف ، سوسة واحدة . . فانا خبير في « دندشة الفول » . . !!
ـ بل انت اكثر خبرة في الامور الاخرى . . !!
غمزة فهمها عاد لوعبد المنعم . . . نظرا اليه في بسمة مشتركة . . فابتسم ردا عليهما
ـ لقد كان مما ليس منه بد . . وان عدتم عدنا
قال عبدالمنعم في جد
ـ على كل حال نحن مقبلون على معركة حاسمة . . فيجب ان نركز جهدنا عليها
قال فؤاد
ـ بل البلد كلها في حالة مخاض . .

الظروف السياسية ظروف شاذة .. والحكومة عاجزة .. والغلاء يزداد فحشا .. ولست ادري مثلا ما يمكن ان يحدث لو كانت مصر بلا فول ..!

قال عادل

ـ ابراهيم عبد الهادى ضرب الشعب ... والنحاس يجيعهم ... والجميع في عب الملك !!

اضاف علي

ـ والملك في اى «عب» ؟؟!

قال عبد المنعم

ـ صدقتم .. ولكن الناس بدات تدرك الحقيقة .. وصحوة الجامعة دليل على ذلك .. لذا فان واجباتنا ثقيلة ..

قال علي

ـ العدو الاول لنا هم الشيوعيون.. انهم ينشطون هذه الايام .. ومتحالفون مع شباب الوفد .. ويريدون تكوين جبهة ضدنا باسم الطليعة الوفدية ...

قال علي

ـ واضح ان غرضهم هو استغلال حالة الفوضى في البلد .. والتسلل الى الشعب وهم يلبسون جلد الوفديين ..! قال : عبد المنعم :

ـ لقد رفض الشعب هؤلاء وهؤلاء .. ولقد قلت من قبل ان انتخابات الاتحاد في الجامعة كانت مقياسا حقيقيا ..!!

قال فؤاد بعد تفكير

ـ لست من راى الاخ عادل والاخ علي .. فالشيوعية غريبة على ارضنا .. ولن تكون لها جذور في مصر مهما خدعتنا الظواهر .. اعتقد ان عدونا الاول هو ... الفراغ ... لا بد من تقديم جيل مسلم نموذجي .. متفتح على كل الثقافات القديمة والحديثة .. وعنده القدرة على استيعاب كل ما هو متطور في هذا العصر .....

قال عبد المنعم

ـ ذلك هو الهدف الاساسي للاخوان المسلمين .. فاعداد الامة المسلمة هو واجب علينا .. ولا بأس من الانتفاع بتجارب الغير ، فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها .. وعلى قدر جهادنا وجهدنا تتحقق غايتنا .. والنصر لا ينزل الا على قوم يستحقون النصر .. كما أن الابتلاء حتى ننصهر جميعا في بوتقة الاسلام سنة من سنن الله .

قال عادل

ـ ولكن الاعداء يتربصون بنا من كل جانب .. واخشى الا يعطونا الفرصة الكافية لنحقق دعوتنا .

قال عبد المنعم

ـ ذلك جزء من الابتلاء ... ولقد ظل الرسول العظيم وسط المشركين يتحمل الاذى هو واصحابه ثلاث عشره سنة .. وحتى وهو في قمة نصره .. ابتلى الله المسلمين بالمنافقين واليهود !!.. هذه سنة الله يا اخ عادل .. والمتعة الحقة تكون في الجهاد ..!

ـ اكلوا ...

قال فؤاد مداعبا علي وهو ينظر الى طبق الفول الذي اصبح نظيفا.. بدون غسيل !!

ـ اين ثلث لطعامه .. وثلث لشرابه .. وثلث لنفسه ؟؟

قال عبد المنعم باسما

ـ كل واحد منا ادرى بثلثه ...

صاح علي

ـ اغيثوني بالشاي ... فقد تحجرت امعائي

نظر عبدالمنعم الى عادل وقال باسما

ـ هل هندك حل يا باشمهندس ؟!

قال عادل

ـ عندما تكون خلطة الخراسانة غير مضبوطة فاننا نكسرها

ضحكوا جميعا ..

قال عبد المنعم بعد فترة من الصمت بنبرات جادة

ـ حالة البلد لا تخفى عليكم .. الانجليز يحتلون القناة .. والملك لا يهتم الا بملذاته وشهواته . والحكومة لا تملك الا الكلام ... والمراوغة ... والشعب لا يدري كيف يمكن ان تتحقق امانيه في اجلاء الانجليز عن مصر .. والاعداء متربصون وفي منتهى اليقظة ... الامريكان دخلوا اللعبة ... اليهود يتحركون في كل مكان ... والشيوعيون لا يبالون الا بمكاسبهم ويرحبون بوجود اليهود في فلسطين ... والجميع متفقون على هدف واحد.. هو محاربة الاسلام وتحطيمه .. والقضاء على اى يقظة تحمل طابع الاسلام ... ولذلك فهم غير سعداء بهذه الشعبية الهائلة التي نكسبها كل يوم ... واذا انتظرنا افلت زمام المبادرة من ايدينا .. وخسرنا .. والناس ينتظرون منا الكثير ... لسبب بسيط .. هو انهم يثقون في كلامنا ... ولاننا القوة الوحيدة القادرة على القيادة ...

قال عادل مأخوذا

ـ وما العمل ؟؟

استطرد عبد المنعم

ـ لهذا نحن هنا ...

حاول علي أن يتكلم فأشار اليه عبد المنعم .. ثم اكمل

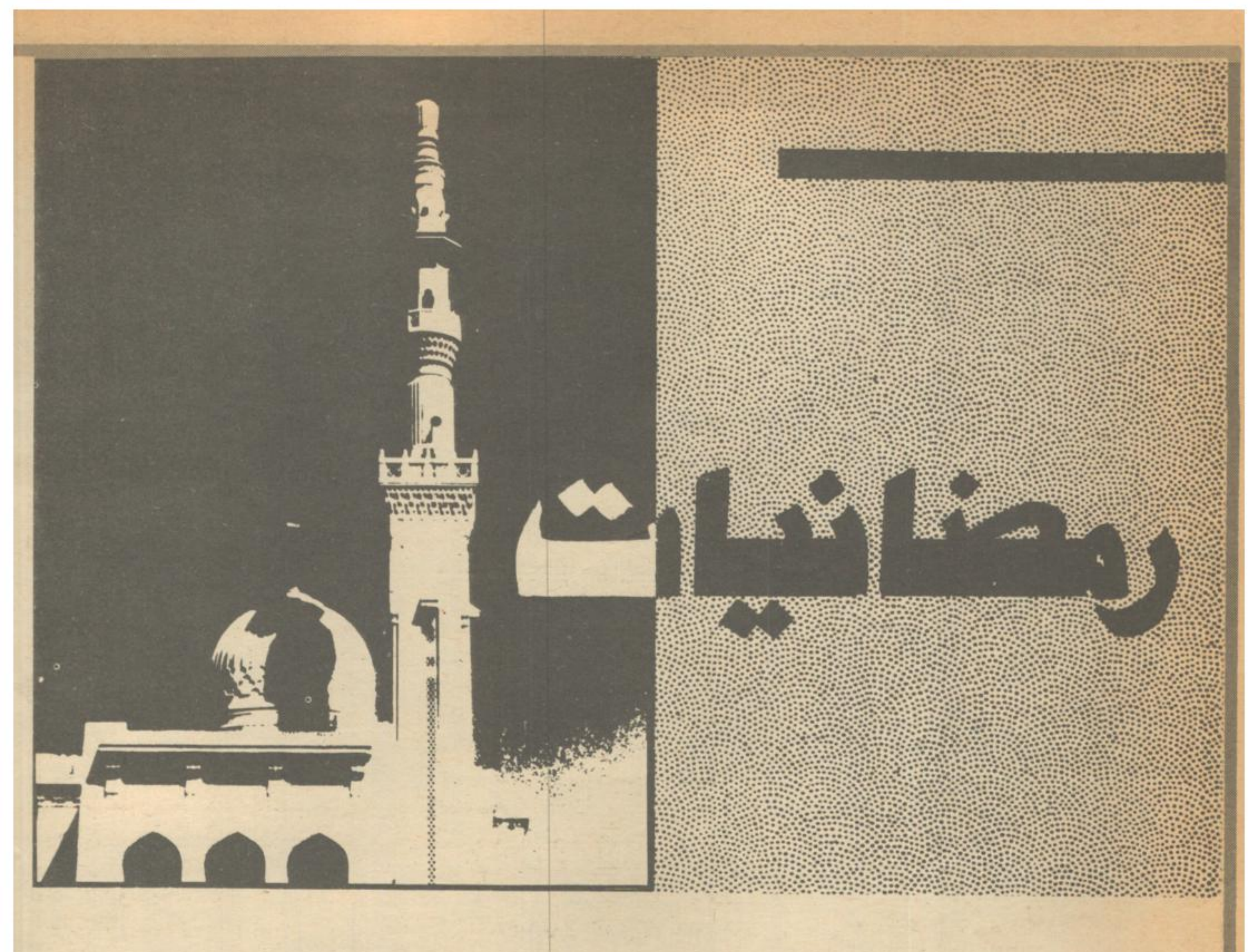
ـ العمل يا اخ عادل ... هو الثورة ... ثورة الشعب

قال فؤاد بشيء من التردد ليهضم الفكرة

ـ ولكن ... لا اظن أن ذلك في استطاعتنا الان .. على الاقل الناس غير مجهزة لهذا العمل .. حاليا

قال عبد المنعم :

ـ كلامك صحيح يا اخ فؤاد ... الثورة ليست طريقا سهلا ، وليست انقلابا يتم في يوم وليلة ... الثورة اعداد اولا .. اجيال متعاقبة ... من المحاربين الاشداء ... شباب يعيش على التضحية ... يعطى كل شيء .. ولا ينتظر الا الجزاء من الله .. ولا يخفى عليكم المعنى العظيم من أن القائد الاول صلى الله عليه وسلم ظل يعد صحابته ثلاثة عشر عاما .. واقام الدولة الاسلامية في عشر سنوات ... ثم كانت النتيجة ... أن تمت الفتوحات الاسلامية الهائلة في عشر سنوات فقط .



رمضانيات

إعداد : عبد القادر طاش التركستاني

● **كتب عليكم الصيام :**

قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) .

يقول سيد قطب في الظلال : وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم ، انها التقوى فالتقوى هى التي تستيقظ في القلوب وهى تؤدي هذه الفريضة طاعة لله ، وايثارا لرضاه والتقوى هى التي تحرس هذه القلوب من افساد الصوم بالمعصية ولو تلك التي تهجس في البال .. والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ... فهى غاية تتطلع اليها ارواحهم وهذا الصوم اداة من ادواتها ... وطريق موصل اليها .. ومن ثم يرفعها السياق امام عيونهم هدفا وضيئا يتجهون اليه عن طريق الصيام.

● **فضل الصيام :**

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رسول الله (ص) : من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا .

● **الصيام جنة :**

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا أجزى به . والصيام جنه فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد وقاتله فليقل اني صائم . والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما : اذا افطر فرح واذا لقى ربه فرح بصومه . وفي رواية : يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلى . الصيام لي وانا اجزى به والحسنة بعشر امثالها .

● **اذا جاء رمضان :**

وعنه ان رسول الله (ص) قال :

اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين) .

● في السحور بركة :

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) : تسحروا فان في السحور بركة) .

● موعد السحور :

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله (ص) ثم قمنا الى الصلاه قيل كم كان بينهما قال خمسون آية .

● تعجيل الفطر :

عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله (ص) قال لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر .

● تمر .. او ماء .. :

عن سلمان بن عامر الضبى رضى الله عنه عن النبي (ص) قال اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور) .

● قابلوا بالمتاب شهر الصيام :

قل لاهل الذنوب والاثام
قابلوا بالمتاب شهر الصيام
انه في الشهور شهر جليل
واجب حقه وكيد الزمام
واقلوا الكلام فيه نهارا
واقطعوا ليله بطول القيام
واطلبوا العفو من اله عظيم
ليس يخفى عليه فعل الانام

● حقيقة الصيام :

قال الامام ابن الجوزى رحمه الله: ما من جارحه في بدن الانسان الاويلزمه الصوم في رمضان وفي غير رمضان فصوم اللسان ترك الكلام — الا في ذكر الله تعالى ، وصوم السمع ترك الاصغاء الى الباطل والى ما لا يحل سماعه وصيام العينين ترك النظر والغض عن محارم الله تعالى ... وعلى كل نظرة نفحة من نفحات جهنم .

● الشفيعان :

روى عن النبي (ص) انه قال : الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام رب عبدك منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار شفعني فيه . ويقول القرآن رب عبدك منعته النوم بالليل وتلانى وحرم النوم من اجلى فشفعنى فيه . .فيشفعان)

● الرقابة الذاتية :

عندما توجد الرقابة الذاتية من ضمير الانسان الخائف من عقاب الله. الوجل من غضبه تتحقق الطمأنينة والثقة وتكف الجوارح عن اقتراف المعاصي فلا نرى عينا خائنه ولا اذنا آثمة ولا يدا ظالمة ولا رجلا ساعية الى الاثم والعدوان ولكن متى انعدمت تلك الرقابة او غفلت عن عملها فلا نرى الا الخيانه والظلم والمعصية والسعي الاثيم)

● ايا احبابنا :

ايا احبابنا اجتهدوا وجدوا
لهذا الشهر من قبل الرواح
عسى الرحمن ان يمحو ذنوبى
ويغفر زلتي قبل افتضاحي

● شهر القرآن :

قال تعالى : شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) .

● الصيام في السفر :

عن جابر رضى الله عنه قال كان النبي (ص) في سفر فراى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال ماله فقالوا صائم فقال رسول الله «ص» : ليس من البر الصيام في السفر .

● من اسرار الصوم :

١ — غض البصر وكفه عن النظر الى كل مايذم ويكره والى كل مايشغل القلب ويلهى عن ذكر الله عز وجل .
٢ — حفظ اللسان عن الهديان والكذب والغيبه والنميمه والفحش والجفاء والخصومة والمراء والزامه السكوت واشغاله بذكر الله وتلاوة القرآن .
٣ — كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ماحرم قوله حرم الاصغاء اليه .
٤ — كف بقية الجوارح عن الاثام من اليد والرجل وعن المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار .
٥ — الا يكثر من الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يمتلىء جوفه .
٦ — ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ لايدري ايقبل صومه فهو من المقربين او يرد عليه فهو من الممقوتين .

● خسران العامي في رمضان :

روى عن النبي «ص» انه قال : سمعت جبريل يقول سمعت الله عز وجل يقول : يؤتى بشاب يوم القيامة باكيا حزينا والملائكة تسوقه بمقامع من حديد من نار وهو يقول : الامان الامان الامان الف سنه ولا امان له ثم يساق فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر الله تعالى ملائكة العذاب ان تسحبه على وجهه الى النار قلت ياجبريل من هو ؟ قال شاب من امتك؟ قلت ماذنبه ؟ قال ادرك شهر رمضان فعصى الله فيه ولم يستغفر الله ولم يتب اليه كي يغفر الله له فاخذه الله بغتة » .

● شهر الخيرات والبر :

عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه عن النبي ص قال من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لاينقص من

اجر الصائم شيء ، وعن ام عمارة الانصاريه رضى الله عنها ان النبي «ص» دخل عليها فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صائمة فقال رسول الله «ص» ان الصائم تصلى عليه الملائكة اذا اكل عنده حتىيفرغوا ..وربما قال : حتى يشبعوا رواه الترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان .

● « دعـاء الافطـار »

وقت الافطار من الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لان الصائم في هذا الوقت يكون قريبا من الله تبارك وتعالى قال رسول الله «ص» ثلاثة لاترد دعوتهم الصائم حتى يفطروالامام العادل والمظلوم ، وكان رسول الله « ص » يقول عند فطره (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله) . وكان يقول : اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي . فاذا لم تحفظ شيئا من الادعية المأثورة فادع الله بما تشاء واطلب منه ماتريد . (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) .

● الصوم ستر :

الصوم جنة اقوام من النار
والصوم حصن لم يخش من النار

والصوم ستر لاهل الخير كلهم
الخائفين من الاوزار والعار
والشهر شهر اله العرش من به
رب رحيم لثقل الوزر ستار
فصام فيه رجال يربحون به
ثوابهم من عظيم الشأن غفار
فاصبحوا في جنان الخلد قد نزلوا
من بين حور واشجار وانهار .

● مسائل .. :

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي (ص) قال : اذا نسي احدكم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه .

وعن لقيط بن صبره رضى الله عنه قال قلت يارسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله (ص) يدركه الفجر وهو جنب من اهله ثم يغتسل ويصوم.

● اذكر الله :

اذكر الله باللسان وبالقلب على شدة وعند الرخاء
واعتمد شكره على كل حال
لاتكونن كافرا لنعماء .

● عليك ربي اتكل :

قال ضرار بن الازور :
عليك ربي في الامور المتكل .
اغفر ذنوبي ان دنا مني الاجل
يارب وفقني الى خير العمل
عنى وامح — سيدي — كل الزلل

● اعتكاف .. وعبادة :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلميعتكف العشر الاواخر من رمضان

وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي (ص) كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف ازواجه من بعده .

● وروي عن علي بن حسين عن ابيه رضى الله عنهم قال قال رسول الله (ص) من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين . رواه البيهقي .

● ليلة القدر :

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجالا من اصحاب النبيص اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر . فقال رسول الله (ص) ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر » وعن عائشة رضى اللهعنها ان رسول الله ص قال : تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر .

ولقد انعم الله سبحانه وتعالىعلى الانسانية بأعظم نعمة في هذه الليلة المباركة بنزول القرآن الكريم .. ويستحب احياء هذه الليلة بالذكر والدعاء والتسبيح وقراءة القرآن والصلاة .. ومن الادعية الواردةفيها .. (اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى)

● اجتهد في عبادة الله :

قال الشاعر حاثا على احياء ليلة القدر من شهر رمضان المبارك :
التمس فيه ليلة القدر ... واترك
التماسا لها لذيذ المنام
واجتهد في عبادة الله وسأل
فضله عند غفلة النوام
يالها من خيبة لمن خاب فيه
عن بلوغ المنا بدار السلام
يالها حسرة لمن كان فيه
ساترا شره بثوب الظلام
يا اله الجميع انت بحالى
عالم فاهدني سبيل القوام
وامتنى على اعتقاد جميل
واتباع لملة الاسلام

● صدقة الفطـر :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فرض رسول الله (ص) صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغووالرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقة رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم ..

وعن عبد الله بن ثعلبه او ثعلبة بن عبد الله بن ابى صعير عن ابيه رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) صاع من بر او قمح على كل صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى او فقير اما غنيكم فيزكيه الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطى . رواه احمد وابو داود .

وعن جرير رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) صوم شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر ..

● صيام ست من شوال :

عن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله (ص) قال :من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر » رواه مسلم .